وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي



جامعة العربي التبســي - تبسـة




جامعة العربي التبسي– تبســة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

LARBI TEBESSI –TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-


الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة:علوم إنسانية

التخصص:تاريخ معاصر

# العنوان: دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962

## – المرأة الأوراسيـة أنموذجـا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د"

**دفعــــة: 2017**


إعداد الطالبتين:

- إبتسام بومهدي

- خديجة ركـاب

إشراف الأستاذ:

بوبكر حفظ الله




لجنـــة المناقشـــة:

| الاســـــم واللقــــــب | الرتبــــة العلميـــــة | الصفــــــــــــة |
|---|---|---|
| عبد الوهاب شلالي | أستاذ محاضر – أ | رئيســــــــا |
| بوبكر حفظ الله | أستاذ التعليم العالي | مشرفــا ومقررا |
| صالح حيمر | أستاذ محاضر – أ | عضوا ممتحنـــا |

**السنةالجامعية:2017/2016**


بسم الله الرحمن الرحيم

أَعُوذُ بِالله من الشَّيطَانِ الرّجيم

"وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ

سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ"

الآيـة 69 سُورَةُ العَنكَبُوتِ

# إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك..

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء دون إنتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار.. إلى الذي طالما حثني على مواصلة دراستي.. وستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. إلى من يرتعش قلبي بذكره.. إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب و لم يمهله القدر كي يشاركني فرحتي ويرى هذا المولود بعينيه ورحل بغتة إلى الدنيا الخالدة..

إلى روح أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها.. إلى من أرضعتني الحب والحنان.. إلى رمز الحب وبلسم الشفاء.. إلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى مِن دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي.. إلى أغلى الحبايب..

إلى القلب الناصع بالبياض.. أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد.. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي.. إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها.. إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت.. إلى إخوتي وأخواتي ( رشيدة وزوجها فريد، عبد الوهاب وزوجته فريدة، وهيبة وزوجها عمار، عائشة، أمال، يحي وزوجته صورية، عادل وزوجته نور الهدى، سعيدة).

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة أبناء إخوتي و أخواتي: إيمان، سليم، جيهان، إسلام، علياء، ريان، مهدي، وائل، أسينات، محمد إلياس.

إلى روح إبن عمي و أخي" مراد" رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى من تحلو بالإخاء وتميزو بالوفاء والعطاء.. إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير صديقاتي ( أميرة، منال، خولة، مريم، نور الهدى، بديعة، عديلة، رشيدة، هدى، أمينة،

نصيرة ، نسيمة، سماح، ثريا، خولة، فريدة، وفاء، إبنة خالتي سهيلة، نجلاء...).

إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة الأستاذة ب صليحة.

إلى من رافقتني في إنجاز هذا العمل منذ البداية ومعها سرت

الدرب خطوة بخطوة ومازالت ترافقني حتى الآن..صديقتي ورفيقة دربي **خديجة**.

إلى كل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم.. أهدي هذا العمل.





# إهداء

**قال الله تعالى:" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"**

إلى فقيد قلبي، إلى روح أبي الطاهرة الذي تعب من أجل تربيتي وتعليمي وإيصالي إلى ما أنا عليه, رحمه الله وغفر له وجعل مثواه الجنة.

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها ورزقها الصحة والعافية.

إلى الذين كانوا سندا لي وقوة لي في هذه الحياة أخواي حميد ومحمد،وأخواتي وزوجة أخي.

إلى أزواج أخواتي: وليد، لطفي.

إلى براعم العائلة أنس عبد المعز، لينا، جنى، ملاك، أحمد أمين.

إلى رفيقة دربي ومن قاسمتني هذا العمل صديقتي إبتسام

إلى جميع صديقاتي وأصدقائي وكل من ذكرهم القلب ونسيهم اللسان

خـديــجـة

# شكــر وتقديـــــر




الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على نعمه وفضله وكرمه وعونه لنا في إتمام هذا العمل.

نتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف: بوبكر حفظ الله الذي وجهنا خير توجيه فلم يبخل علينا يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته ولا يفوتنا في هذا المقام أن نوجه شكرنا وامتناننا أيضا إلى كل أساتذة قسم التاريخ خاصة الأستاذ صالح عسول والأستاذ عبد الوهاب شلالي.

ولا ننسى أن نتقدم بشكرنا للأستاذ علي مقراني الذي ساعدنا كثيرا في إنجاز هذا العمل، كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد.

فجزى الله عنا كل هؤلاء كريم الجزاء .

## قائمـــة المختصرات:

| تر | ترجمــة. |
|---|---|
| ج | الجزء |
| د ر ط | دون رقم طبعــة |
| د س ط | دون سنة طبع |
| د ع | دون عدد |
| د م ط | دون مكان طبع |

# خطـــة البحـــث

# خطـــة البحــــــــث

## مقدمـــــة

**الفصـــل التمهيدي: أوضاع المرأة الأوراسية قبيل إندلاع الثورة التحريريـــة.**

**المبحــــث الأول:** الأوضـــاع السياسيـــة.

**المبحـــث الثاني:** الأوضـــاع الإجتماعيــة.

**المبحـــث الثالث:**الأوضـــاع الثقافيــــة.

**الفصـــل الثـــاني: الدور السياســي و العسكري للمرأة الأوراسيـــة خلال الثورة.**

**المبحـــث الأول:** دورهـــا في المدينـــة.

**المبحـــث الثاني:** دورهـــا في الريـــف.

**الفصـــل الثالث: دور المرأة الأوراسيــــة في المجاليـــن الإجتماعـي و الثقافـــي.**

**المبحـــث الأول:** دورهـــا في التموين و الإطعـــام.

**المبحـــث الثاني:** دورهـــا كممرضـــة.

**المبحـــث الثالث:** دورهـــا كمرشدة و معلمـــة.

**الفصـــل الرابـع:نماذج من جرائم الإحتلال الفرنسي الممارسة ضد المرأة الأوراسية**

**المبحـــث الأول:** سجون التعذيب الخاصة بالمرأة الأوراسيـة ـ سجن تفلفال أنموذجـاـ.

**المبحـــث الثاني:** أساليـب التعذيـب الفرنسيـة الممارسـة ضد المرأة الأوراسيـــة.

# الخاتمـــــــــة

# مقدمة

## التعريـف بالموضوع

تعتبر ثورة 1 نوفمبر 1954 فاصلا تاريخيا هاما بين عهد الاستعباد والظلم والطغيان وعهد الحرية والعدالة والكرامة ونهاية المطاف لمعاناة الشعب الجزائري من تعسف واضطهاد وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وقد وجدت فيها المرأة الجزائرية عامة و الأوراسية خاصة متنفسا حيث أطلقت الثورة العنان للقوى الكامنة فيها وما لبثت أن التفت حول جبهة وجيش التحرير الوطنيين مضحية بكل غال ونفيس حتى تسترجع كرامتها وسيادتها مع أخيها الرجل مغيرة بذلك الأفكار والمفاهيم نحوها.

## أسباب اختيار الموضوع

– إنطلاقا من كوننا امرأتان أردنا تسليط الضوء على دور المرأة وخاصة الأوراسية خلال الثورة التحريرية وخاصة بعد اطلاعنا على مصادر تشيد بالإسهامات الكبيرة للمرأة الجزائرية.

– محاولتنا رفع الالتباس عن حقيقة دور المرأة الأوراسية خلال الثورة ومحاولة منا في رد الاعتبار لدورها على كل من شكك في مساهمتها الفعالة في الثورة الجزائرية.

## الإشكالية

تتمثل إشكالية هذا الموضوع في البحث عن الإسهامات التي قدمتها المرأة الجزائرية وخاصة الأوراسية خلال الثورة التحريرية وكيف عملت على القيام بواجبها على أكمل وجه؟ ومدى مساهمتها في تحرير الوطن.

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي:

– كيف كان وضع المرأة الأوراسية قبيل الثورة التحريرية؟

– ما هي أهم الأدوار التي قامت بها المرأة الأوراسية خلال الثورة المجيدة؟

– كيف كان رد فعل السلطات الاستعمارية اتجاهها ؟

**مناهج البحث**

للإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا عدة مناهج هي:

**المنهج التاريخي الوصفي:** وذلك لسرد الأحداث بالتسلسل وتناول الحقائق بطريقة وصفية كرونولوجية لأنه المنهج المناسب لهذا الموضوع.

**المنهج التاريخي التحليلي:** وذلك من خلال تحليل الأحداث والمعطيات لاستنتاج دور المرأة الأوراسية أثناء الثورة التحريرية في شتى المجالات .

**نقد المصادر والمراجع**

للإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها :

فبالنسبة **للمصادر** إعتمدنا على مجموعة من **الشهادات الحية** التي قمنا بجمعها من بعض المجاهدات الأوراسيات اللواتي عايشن الحدث **كشهادة المجاهدة التامن بلدية** من بلدية يابوس بولاية خنشلة **وشهادة المناضلة بن يلس حسيبة** من تبسة، كما اعتمدنا على عدة **مذكرات شخصية** أهمها مذكرات الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادةالأوراس التاريخيين 1929-1962** ومذكرات المجاهد عبد السلام محمد الشريف: **قبسات من الثورةالتحريرية بالأوراس جبل أحمر خدو**، إضافة لبعض**الدوريات كجريدتي المجاهد والمقاومة** بالإضافة إلى مجموعة من الكتب **ككتاب نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** لأنيسة بركات، **وكتاب كيف ننسى وهذه جرائمهم** لمحمد الصالح الصديق.....

أما بالنسبة **للمراجع** فأهمها: كتاب **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962** لبلحسن بالي، وكتاب **كفاح المرأة الجزائرية** لمحمد الشريف عباس وآخرون ، وكتاب **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي** لمحمد قنطاري.

**وصف الخطـــة**

قمنا بتقسيم البحث وفق خطة تتكون من مقدمة و فصل تمهيدي إضافة إلى ثلاث فصول وخاتمة، خصصنا الفصل التمهيدي لأوضاع المرأة الأوراسية قبيل الثورة التحريرية وتندرج ضمنه ثلاثة مباحث تناولت الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية، أما الفصل الأول والذي كان بعنوان الدور السياسي والعسكري للمرأة الأوراسية خلال الثورة فقد خصصناه لدورها في كل من المدينة والريف، وبالنسبة للفصل الثاني فقد كان بعنوان دور المرأة الأوراسية في المجالين الاجتماعي والثقافي وتندرج ضمنه ثلاث مباحث تناولت دورها في التموين والإطعام ودورها كممرضة وكذلك دورها كمعلمة ومرشدة،أما الفصل الأخير فعنوناه بنماذج من جرائم الاحتلال الفرنسي الممارسة ضد المرأة الأوراسية ويندرج تحته مبحثين الأول بعنوان سجون التعذيب الخاصة بالمرأة الأوراسية سجن تفلفال أنموذجا والمبحث الثاني أساليب التعذيب الفرنسية الممارسة ضد المرأة الأوراسية، وفي الأخير الخاتمة والتي كانت عبارة عن النتائج التي عملنا على إستخلاصها من خلال دراستنا للموضوع.

**أهم الصعوبـــات**

وكأي بحث فقد واجهتنا خلال إنجاز بحثنا بعض الصعوبات ولعل أهمها:

- تداخل الأحداث فيما بينها مما تعذر علينا في كثير من الأحيان التخلص من ظاهرة التكرار.

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تناولت موضوع دور المرأة الأوراسية بصفة خاصة.

## الفصل التمهيدي: أوضاع المرأة الأوراسية قبيل إندلاع الثورة التحريرية

**المبحث الأول:** الأوضاع السياسية.

**المبحث الثاني:** الأوضاع الاجتماعية.

**المبحث الثالث:** الأوضاع الثقافية.

## الفصل التمهيدي: أوضاع المرأة الأوراسية قبيل اندلاع الثورة

لم يكن وضع المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة قبيل اندلاع الثورة التحريرية إلا جزءاً شديد التلاحم بالوضع العام الذي كانت عليه الجزائر في كل مجالاتها السياسية والاجتماعية وحتى الثقافية ، ولقد تأثرت المرأة الأوراسية مباشرة بما يحدث من دمار شامل وإبادة عامة تقع تحت سمعها وبصرها إن لم تكن هي ذاتها ضحية لها.

## المبحث الأول: الأوضاع السياسية

لقد عانت المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة من الناحية السياسية من الوضع الذي واجهته في محيطها وفي وسط المجتمع الذي تفشت فيه مختلف الآفات من جفاف ومجاعة وانتشار الفقر ومختلف الأمراض التي انعكست سلبا على حياتها [1]بمختلف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية سوءا كانت في الريف أو في المدينة[2].

فبالحديث عن الريف الجزائري البائس المتخلف الذي أسدل عليه الاستعمار الفرنسي ستار الحرمان ، فلقد عانت فيه المرأة أكثر من معاناتها في المدينة وذلك لانتهاك حرمتها وكرامتها من طرف القوات الاستعمارية وهجوماتها الواسعة على سكان الأرياف منذ بداية الاحتلال تتخللها إهاناة وتعذيب وسلب واعتداءات على شرف العائلات[3] ، فكثيرا ماكانت هناك زوجات وأمهات لمناضلين اللائي وقعن في قبضة العسكر المستعمر لعدة مرات وتلقين أسواطا من العذاب المرير[4]، ولقد كانت المرأة الريفية تواجه هذا الأذى بالصبر على كل ما ألم بها من آلام وأحزان[5].

وعلى الرغم من السياسات الإستعمارية التي مارستها فرنسا لم تكن المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة في الريف أو في المدينة قد تأثرت بها أو بكل التدابير والخطط الجهنمية التي أحيكت ضدها بل على نقيض ذلك نراها عاكستها وسارت ضدها تماما[6].

---

1- عثمان سعدي: **الثورة الجزائرية في الشعر السوري،ج1**، [ د ر ط]، منشورات وزارة المجاهدين، [دسط]، ص210

2- أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر** ، [ د ر ط]، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1995، ص 101-102

3- أحسن بومالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية1954-1956**، [ د ر ط]،دار المعرفة، [ د م ط]،2010، ص420

4- أنيسة بركات: **المرجع السابق**، ص102

5- أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ، [ د رط]،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1985، ص40

6- محمد الشريف عباس وآخرون: **كفاح المرأة الجزائرية**، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ،الجزائر ،2007، ص301-302.

فبالنسبة  للمدينة فتجدر الإشارة إلى أن وضع المرأة فيها خلال الإحتلال قد مر بعدة مراحل تطورت خلالها تدريجيا، متأثرة بالوضع السياسي السائد خاصة في الفترة الممتدة بين 1936-1945م وهي المرحلة التي بدأ فيها الشعب الجزائري يتلمس طريقه الصحيح ,حيث عرفت الجزائر في هذه الفترة أكبر الهزات الوطنية والعالمية وظهرت معظم الحركات الوطنية والإصلاحية[1] التي تنادي بالنهوض وقد أعطت المرأة عناية كبيرة وصارت قضيتها تناقش في الجرائد والمؤتمرات، وبدأ اسمها يبرز في الصحافة وخلال هذه المرحلة الحافلة بالأحداث ثابرت المرأة على إثبات وجودها بالنضال السياسي والاجتماعي، وذلك بمساهمتها في الحركة الإصلاحية ومشاركتها في الحركات الوطنية[2]، حيث أنشأ الحزب الشيوعي الجزائري تنظيما نسويا 1944م وأطلق عليه اتحاد نساء الجزائر، ولسان حاله صحيفة **نساء الجزائر**، وقد ضم هذا التنظيم عددا قليلاً من الجزائريات مقارنة بالأوروبيات وهدف هذا التنظيم هو المطالبة بالمساواة والعدل لصالح المسلمات[3].

كما أن المرأة في هذه الفترة إهتمت مثل الرجل بالأحداث المؤلمة التي آلمت الشعب الجزائري آنذاك وشاركت في المظاهرات كمظاهرات 08 ماي 1945، إذ ساعدت إخوانها المنكوبين والمسجونين في المعتقلات والسجون و إعانة عائلاتهم[4].

أما في الحقبة الممتدة من 1945-1954م فقد لعبت المرأة الجزائرية عامة خلالها دوراً فعالا في التعبئة السياسية والتأهب الثوري فخلال هذه الفترة تم تأسيس خلايا نسوية لحزب الشعب الجزائري التي كان

---

1- أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المصدر السابق،ص 19

2- أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 97

3- رابح لونيسي: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والاختلاف (1920- 1954)**، ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر،2012 ، ص316

4- يمينة بشي: **صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر** ، مجلة المصادر، العدد 5، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص84

دورها نشر فكرة الكفاح من أجل الاستقلال بين الفئات النسوية خاصة في أماكن تجمعهن لاسيما عند إحياء حفلات الزواج والختان[1]، وقد تمثل هذا التنظيم في جمعية النساء المسلمات الجزائريات[*] وقد تأسست في 1947م للتعبير عن رأي وحقوق المرأة[2]، وذلك بفضل مساهمة الطالبات والمعلمات في المدارس الحرة، ومن ضمن أعمالها المساهمة في التكوين السياسي للنساء والمشاركة بالمحاضرات والدعايات وإعانة عائلات المناضلين السياسيين المعتقلين وإعانة المعوزين[3]، وقد أصبحت هذه الجمعية بوتقة لتعبئة وتجنيد النساء في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف جبهة التحرير فيما بعد، وقد اعترف إتحاد النساء الجزائريات بشرعية جمعية النساء المسلمات الجزائريات حيث استدعيت هذه الجمعية من طرف الاتحادية الديمقراطية الدولية للنساء للمشاركة في مؤتمرها في جنيف, وكان ذلك الحدث يومئذ انتصاراً باهراً لحزب الشعب الجزائري[4]، ومما يدل أيضا على مشاركة المرأة في المنظمات الوطنية حضور بعض النساء المناضلات في الإجتماع الذي عقد في 5 أوت 1951م بسينما **دنيازاد** بالجزائر العاصمة الذي دعت إليه اللجنة الإنشائية لتأسيس الجبهة للدفاع عن الحرية واحترامها[**].

ولقد تعرض نشاط المناضلات إلى عدة عراقيل من بينها مضايقة السلطات الإستعمارية ,خاصة أثناء عملية توزيع الطرود على عائلات ضحايا القمع بسينما **دنيا زاد** إذ كان يجلب أعداد هائلة من رجال الشرطة

1- محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق**، ص339-340.

* تأسست في 24 جوان 1947م ولم يتطرق التنظيم لمسالة المرأة إلا بعد تطرق المؤتمر الثاني لحزب الشعب إلى ذلك عام 1953م حيث صرحت مامية شنتوف أن هدف التنظيم الرئيسي هو ترقية المرأة وتحسين وضعها، للمزيد انظر: رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص327.

2-محمد قنطاري: **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي**، [د ر ط]، دارالغرب، وهران . الجزائر،2009، ص2.

3- أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المصدر السابق، ص22-23.

4- محرز عفرون: **مذكرات من وراء القبور** ، ج3، تر:الحاج مسعود مسعود، [د ر ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، [د م ط]،2013، ص161- 162.

**وقد شارك في هذا الملتقى العديد من الهيئات الوطنية الإصلاحية لتوحيد صفوفها وجهودها من أجل عمل جدي, كان هذا اليوم مشهودا في تاريخ النضال الجزائري ومما امتاز به هذا الإجتماع حضور بعض النساء ( للمزيد من المعلومات أنظر: أنيسة بركات : **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 97-98).

لمراقبة هوية كل النساء اللواتي يدخلن القاعة[1].

إن هذه الأحداث التاريخية والحركات الوطنية كانت لها نتائج في إذكاء الروح النضالية وتوعية الجماهير التي ضاقت صدورها بالأنفاس الطويلة، وننتهي بالقول أن المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة إبان الإحتلال قد اجتازت مراحل تطورت فيها تدريجيا إلى أن برزت شخصيتها وأصبحت مشحونة بطاقات من العزة والإحساس القومي والاستعداد الثوري تفجرت طاقتها من ذاك الضغط المتوتر والكبت الذي كانت تضيق منه سنين طويلة وظهر اسمها مرموقا إبان احتدام الثورة المسلحة في مختلف الميادين[2].

## المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية

لم تكن الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة أحسن حال من وضعيتها السياسية التي كان لها أكبر الأثر على حياتها ككل[3]، فقد كانت متدهورة إلى أبعد حد ، فعاشت ظروفا شاقة مزرية وسدت أمامها كل السبل وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة، وجعل المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف إليه إلى أن تحمل على النعش إلى القبر[4]، حيث كان الرجل أو رئيس العائلة يتمتع بكل الحقوق فإذا حصل أن توفي تخضع زوجته لأخيه أو لعمه، ولا يمكن للمرأة أبداً أن تعوض رئيس العائلة[5].

---

1- أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع نفسه، ص97-98.

2- أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ،المصدر السابق، ص23.

3- يمينة بشي: **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الإحتلال**، مجلة المصادر، العدد3، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار الحكمة للطباعة، الجزائر، 2000، ص214.

4- يحي بوعزيز: **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**، [د ر ط]، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع, عين مليلة، الجزائر، [د س ط] ص23.

5- أنندري لوكورتوا: **جزائر الخمسنيات,شهادة قس**،تر: عبد القادر بوزيدة، [د ر ط], لزهري لبتر للنشر، الجزائر، 2008، ص82.

كما فرض عليها حصار اجتماعي مخنق، ويعتبر ذكر اسمها في أي محفل بمثابة قلة أدب، فعندما يذكر الرجل كلمة المرأة أو الزوجة يقول لمخاطبيه "**أكرمكم الله** " أو "**حاشاكم**" وفرض عليها نوع من الحجاب لا صلة له بالإسلام أبدا، وعاد ذلك بالتدهور والتخلف عليها وعلى الأسرة والمجتمع[1].

أما فيما يخص عمل المرأة الجزائرية عامة و الأوراسية خاصة فقد بقيت عاملة داخل بيتها حفاظاً على سمعتها وشرفها، حيث تم في سنة 1946 إحصاء حوالي 92عائلة أخذت بالصدفة وتبين من خلال هذا الإحصاء أن 37 امرأة تعمل في بيتها من بين 158 امرأة مسها الإحصاء، وفي سنة 1954 تم إحصاء حوالي 1720 امرأة عاملة في بيتها في كل الجزائر[2].

وكان ارتياد العين لجلب الماء بالنسبة للمرأة أهم لحظة في اليوم وهو يعادل مكانة السوق بالنسبة للرجل، فهي الفرصة الوحيدة عندها للخروج من عالمها الضيق, وللحصول في ظل ظروف حياة الحبس التي تحياها، على لحظات قصيرة للتواصل والحياة الاجتماعية لأنها تحتاج حقا إلى رؤية وجوه أخرى، وخاصة بالنسبة للمرأة الشابة التي عليها تحمل قانون الحماة من الصباح إلى المساء[3].

ولمدة طويلة بقيت المرأة الأوراسية في بيتها تقوم بالأشغال الحرفية التي كانت معروفة آنذاك في الجزائر، فالحرف كانت منتشرة في كل البيوت الجزائرية تقريبا، ولكن الأعمال الحرفية في الريف كانت أكثر انتشاراً من تلك المعروفة في المدن، وكن يقمن بصناعة الخزف أو الفخار، وكن ينسجن الألبسة والزرابي زيادة على بعض الأواني المنزلية والقفف المصنوعة من أوراق النباتات وبالمقابل فإن نساء المناطق الحضرية

---

1- يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص23.

2- محمد قريشي: **الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية 1945- 1954**، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2002، ص80.

3- انندري لوكوتوا: **المصدر السابق**، ص83.

لم يكن بوسعهن الخروج إلى ميدان العمل إلا القليل منهن، بسبب التقاليد الجزائرية[1]، التي لم تكن تسمح للمرأة بالخروج سافرة[2]، وكانت تجبر الرجل باعتباره رب الأسرة على ضمان قوت الأسرة وملبسها[3]، حيث أن دور المرأة كان في الداخل والزوج هو الذي يذهب للسوق لشراء المستلزمات اللازمة للأسرة وهو الذي يتحمل مصاريف العلاج وأحيانا يعطي الزوج المرأة مبلغا من المال لشراء ما يلزمها بنفسها لكن هذه الحالة نادرة جدا[4].

وعلى الرغم من أن أغلب النساء بالمناطق الحضرية، كن على دراية تامة بفنون الطرز وأشغال الخياطة وتقنيات الرسم على الألبسة فإنهن لم تكن تبعن منتجاتهن إلا إذا اضطررن لذلك أي عند الضرورة القصوى، وإذا ماكان زوجها معتقلا أو متوفيا فإن المرأة كانت تضطر إلى اقتحام عالم الشغل والقيام بأي عمل يقدم لها من أجل ضمان لقمة العيش ولكن ليس على حساب شرفها أو سمعتها[5]، إضافة إلى أن استيلاء المستعمر على أراضي وخيرات الشعب الجزائري، دفع بالمرأة وبزوجها إلى البحث عن العمل لدى المعمرين أو في بيت الكولون خادمة بأجر زهيد لتسد حاجياتها وحاجيات أطفالها، وفي أحيان كثيرة كانت تضطر إلى بيع كل ماتملكه[6]، حيث نجد أن المرأة في منطقة الأوراس كانت تضطر في كثيرمن الأحيان إلى بيع حليها من أجل شراء قطعة أرض وقطيع غنم وتراها في الأسواق تعرض منتجاتها المنزلية للبيع[7].

---

1- محمد قريشي: **المرجع السابق**، ص81.

2- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص45.

3- محمد قريشي: **المرجع السابق**، ص81.

4- ZénaideTsourikoof, **L'enseignement des filles en Afrique du nord**, Edition A. Bedonne, Libraire de la cour D'Appel et de l'ordre Des Avocats, paris, 1935, p23.

5- محمد قريشي: **المرجع السابق**، ص81.

6- يمينة بشي: **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الإحتلال**، المرجع السابق، ص215

7- محمد قريشي: **المرجع السابق**، ص87.

ومهما كان وضع المرأة الأوراسية اجتماعيا فإنها كانت تساهم بنشاط في أعمال الحقل و الأعمال الفلاحية فهي إذن تجمع أعباء الحياة المنزلية والاعتناء بالأطفال والمساهمة في أعمال الحقل والاعتناء بالحيوانات[1].

وإذا حاولنا رصد مظاهر أخرى من الأوضاع الاجتماعية للمرأة الأوراسية التي كانت سببا في تخلفها، نجد ظاهرة الانحراف الديني المتمثلة في الطرقية المنحرفة التي انتشرت في المجتمع الجزائري وسيطرت على عقول العامة من الناس، وكانت المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة من بين الذين وقعوا فريسة سهلة بين أيدي هؤولاء المشعوذين وبحكم طبيعتها الساذجة وجهلها أيضا كانت تعتقد أن هؤولاء هم أولياء الله الصالحين، تستجاب دعواتهم، وحين يعتريها شعور بالعجز أو الضعف إزاء بعض المشاكل والمواقف الصعبة التي تواجهها في الحياة ولا تجد لها حلا تلجأ إليهم،اعتقادا منها أن لهؤولاء القدرة على المنح والمنع ومكاشفة الغيب، فكان لهذه الثقة آثارها الوخيمة على حياتها[2].

أما بالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية فقد اندلعت ثورة نوفمبر 1954 والأغلبية الساحقة من الجزائريين لاسيما المرأة لاتعرف الطبيب والمستشفى أو المستوصف، ولا تستعمل الأدوية بل إن التداوي خاصة في الأرياف، إنما كان يتم بالطرق التقليدية مثل استعمال الأعشاب باختلاف أنواعها، كما كانت في كثير من الأحيان تلجأ إلى استعمال النار وبعض التمائم[3].

---

1- أنندري لوكورتوا: **المصدر السابق**، ص84.

2- يمينة بشي: **مآثرالمرأة الجزائرية خلال قرن من الإحتلال** ، المرجع السابق، ص 216.

3- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، [د ر ط]، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، 1990، ص27.

تلك هي الوضعية الاجتماعية للمرأة الأوراسية التي اتسمت بالتخلف والتدهور الاجتماعي نتيجة عوامل عديدة، وقد تجلى هذا الوضع الاجتماعي المتخلف للمرأة من خلال عدة ظواهر سلبية كالبؤس والفقر والتنصير والطرقية والشعوذة وغيرها من الآفات الاجتماعية والظواهر التي تعرض لها المجتمع الجزائري عامة، وانطلاقا من الوضعية الاجتماعية التي عرضناها نتساءل كيف كانت الوضعية الثقافية للمرأة الأوراسية؟ وذلك ماسنتطرق له في المبحث الموالي.

## المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية

بالنسبة للوضعية الثقافية للمرأة الأوراسية فقد كانت أكثر تدهوراً وسوءاً من وضعيتها الاجتماعية والسياسية[1]، فكانت المرأة بالإضافة إلى مايعاني منه الرجل تخضع لظروف قاسية نتيجة التأويل الخاطئ لمبادئ السلام السمحة[2]، فكانت بذلك المرأة الأوراسية قبيل الثورة سجينة الظروف الخارجية والرجعية وضحية أوضاع التأخر والجهل التي خلفها الاستعمار، وحبيسة تقاليد واهية وقيود ثقيلة ساعد على تثبيتها وجود الإستعمار [3].

وبالنسبة لقضية تعليم المرأة، فقد كان على صعيد الحركة الإسلامية محل جدال ونقاش وأخذ ورد منذ ظهور المدارس الحرة[4]، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن كثير من الأسر الجزائرية بصفة عامة التي كانت تسمح بتعليم الإبن وتردده على المدارس الفرنسية لم تكن تسمح للبنت بذلك[5]إلا قلة قليلة جدا منهم من

---

1- يمينة بشي: **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الإحتلال** ، المرجع السابق، ص220.

2- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص25.

3- علي الجمبلاطي: **جميلة بوحيرد،** [د ر ط]،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، [د س ط]، ص8.

4- أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ، المصدر السابق، ص20.

5- محمد الميلي: **فرانز فانون والثورة الجزائرية وحركة الإصلاح،** [د ر ط]، إصدار وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص144

ترضى بذلك، فقد كانت وظيفتها تكاد تكون منحصرة في الطبخ والإنجاب لذلك فإنها لم تكن في حاجة إلى العلم والمعرفة اللذان كان الرجل يعتبرهما معرة بالنسبة إليها، لكن هناك من الجزائريين رغم كل شيئ من يوفر لبناته تعليما قرآنيا[1]، ومنه كانت نسبة الأمية في أوساط النساء الجزائريات عامة والأوراسيات خاصة في ارتفاع مستمر مع مرور السنوات[2]، وكانت المرأة الأوراسية عموماً في فترة الإحتلال تتخبط في الجهل والحرمان والكبت نظراً لعدم تفتحها على الثقافة الإستعمارية خوفاً من الانزلاق والتأثر بهذه الثقافة [3].

وعليه يمكننا القول أن المستوى الثقافي لعامة الجزائريات صار بائساً جداً إذا ما قورن مع ماكان عليه الحال قبل وصول الفرنسيين[4]، حيث كان كل فرد من الجماهير الجزائرية قبل الإحتلال يحسن القراءة والكتابة[5] على عكس بعد الإحتلال إذا عرفت المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة إبانه تأخرا كبيراً في ميدان التعليم[6]، إلا أنه ومع تطور الوعي القومي وبظهور الحركة الوطنية الجزائرية كجمعية العلماء المسلمين التي فتحت بعض مدارسها أبوابها للفتيات سارعت المرأة لتسجيل نفسها في هذه المدارس حيث وصل عددهن سنة 1939م إلى 21679 فتاة متعلمة وتطور سنة 1957م إلى 81448 فتاة متعلمة[7].

---

1- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص25.

3- زهير بن علي: **قضايا المرأة ضمن إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925-1954**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2015، ص39.

3- سامية بادي: **المرأة والمشاركة السياسية التصويت والعمل الحزبي العمل النيابي**، مذكرة ماجستير في علم الإجتماع، جامعة قسنطينة، 2005، ص107.

4- زهير بن علي: **المرجع السابق**، ص39.

5- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص65.

6- محمد قريشي: **المرجع السابق**، ص184.

7- سامية بادي: **المرجع السابق**، ص107.

و قد كان للشيخ إبن باديس دوراً رائداً في ترقية المرأة الجزائرية عامة والنهوض بها وإخراجها من الوضع المزري الذي كانت تعيشه، فبعد أن أسس جمعية التربية والتعليم وفتح بها أقساماً خاصة للبنات بمدينة قسنطينة وأعطى أوامره لفعل ذلك في كل مدارس جمعية العلماء على مستوى الجزائر كلها وحث الناس على تعليم المرأة والعناية بتثقيفها، البنات في المدارس والنساء في المساجد أين تخصص لهن أجنحة خاصة لسماع الدروس، خاصة يومي الخميس والجمعة[1]، على أن يكون هذا التعليم قائماً على أساس الدين القومية والأخلاق النسوية المحمودة ولن يذهب في النهوض بالمرأة أبعد من رفع الأمية عنها فهي دعوة إلى التعليم لا إلى التحرير بالمفهوم الحديث، ويؤكد إبن باديس على وجوب تعليم المرأة في مقال له تحت عنوان **تعليم المرأة الكتابة** يقول فيه: "**واستنادا على هذه الأدلة وسيرا على ما استفاض في تاريخ الأمة من العالمات الكاتبات الكثيرات، علينا أن ننشر العلم بالقلم في أبنائنا وبناتنا، في رجالنا وفي نسائنا على أساس ديننا وقوميتنا إلى أقصى مايمكننا أن نصل إليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء وثمار جهادها في أحقاب التاريخ المتطاولة, وبذلك نستحق أن نتبوأ منزلتنا اللائقة بنا والتي كانت لنا بين الأمم**"[2]،ولهذا كان الشيخ إبن باديس يخرج بنفسه ليتجول في المتاجر ويجمع الاشتراكات والإعانات وحث الناس على تعليم بناتهم وقد كتب عدداً كبيراً من المقالات في المنتقد والشهاب والبصائر، حول تعليم المرأة والاعتناء بها داخل البيت وخارجه في إطار التعاليم الإسلامية وندد بالعادات والتقاليد البالية التي فرضت عليها ودعا إلى نبذها[3].

---

1-يحي بوعزيز: **المرجع السابق،** ص26.

2- أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية،** المصدر السابق، ص26.

3- يحي بوعزيز: **المرجع السابق،** ص26.

## خلاصة الفصل:

في خضم الوضع المتشابك بين الاستعمار من جهة والجهل وسيطرة الرجل من جهة ثانية تبين مدى الأثر السلبي الذي خلفته هذه الأوضاع مجتمعة على حياة المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة في مختلف جوانبها، بحيث كان لها أكبر الأثر في تخلفها خاصة في المجالين الاجتماعي والثقافي، إلا أنه ورغم كثرة الصعوبات فإن المرأة الأوراسية لم تستسلم ولم تفشل وأثبتت وجودها قبل إندلاع الثورة بفعالية داخل الحركة الوطنية وشاركت في مختلف المنظمات والحركات والجمعيات التي كانت عبارة عن إرهاصات دافعة نحو الموعد التاريخي المشرف أول نوفمبر 1954.

## الفصل الأول: الدور السياسي والعسكري للمرأة الأوراسية خلال الثورة

**المبحث الأول:** دورها في المدينة.

**المبحث الثاني:** دورها في الريف.

## الفصل الأول: الدور السياسي والعسكري للمرأة الأوراسية خلال الثورة

شكلت المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة عنصراً أساسياً في الثورة التحريرية ووقفت إلى جانب أخيها الرجل في تحمل المسؤولية اتجاه الثورة التحريرية، وبالتالي كانت سنداً قوياً للزوج والابن والأخ والأهل الذين حملوا السلاح ضد المستعمر الفرنسي، وقد أظهرت من خلال ذلك أنها النفس الثاني للثورة، ولقد لعبت دوراً ريادياً من خلال مشاركتها الفعالة في الثورة التحريرية سواء كان ذلك في المدن أو الأرياف.

## المبحث الأول: دورها في المدينة

لما شملت الثورة المدن سارعت المرأة في احتضانها وهي مدركة لمسؤوليتها تجاه دينها ووطنها فغامرت بحياتها وشرفها بالقيام بمهمات في غاية الدقة والخطورة[1]، إذ أن أول خطر تواجهه المجاهدة عند دخولها الجزائر بعد تدريبها في القواعد الخلفية في الحدود[*] هو عبور الأسلاك الشائكة المكهربة والسدود النارية الملغمة، وبعد اجتيازها تنطلق في مسيرتها مع إخوانها المجاهدين[2] لتلبي نداء الجهاد في سبيل الله والوطن متخلية بذلك عن مقاعد الدراسة وعن عائلتها مختارة الطريق الصعب، فوضعت المرأة الأوراسية بذلك نفسها تحت قيادة الثورة تلقائيا وبروح عالية وانخرطت في وحدات قتالية وفدائية ومدنية[3]، ولقد لعبت أدواراً جوهرية في المدن لسهولة تنقلها واحتكاكها مقارنة بالرجال[4]، فنجدها فدائية ومسبلة أو مناضلة في صفوف جيش التحرير الوطني.

---

1- محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق**، ص351.

*بعد الموافقة من طرف قيادة الجبهة على طلب المناضلة لانضمامها للثورة، والتي في الغالب تكون لها علاقة مع أحد المسؤولين ويكون عمرها مابين 16و 30 سنة يرافقها أحد المسبلين إلى قيادة المنطقة لينظروا في شأنها ثم تنقل إلى القاعدة الخلفية في الحدود التونسية أو المغربية أين يتم تدريبها بدقة وإتقان في المجال العسكري والسياسي والصحي لعدة أشهر ثم ترسل إلى الجيش داخل الجزائر وتوزع المجاهدات على مختلف المناطق (للمزيد أنظر: أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص102-103).

2- أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع نفسه، ص101.

3-عمار ملاح: **المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر1962، [د ر ط]**، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة ، الجزائر، 2005، ص216.

4- بلحسن بالي: **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962**، تر: صاري علي حكمت، [د ر ط]، منشورات تالة، الأبيار . الجزائر، 2014، ص25.

**1- الفدائيات**[*]: تنفذ الفدائية دورها في المدن بزيها النسوي المدني، وتعيش وسط السكان حتى لا تثير الشكوك الاستعمارية[1]، وقد أدت دوراً مشرفاً في مهامها الموكلة إليها والمتمثلة في العمل الفدائي والاتصال والأخبار وجمع الأموال ونشر أخبار الثورة وتطوراتها و وأيضا العمل على تحطيم دعايات العدو، ومايهمنا في ذلك الدور الذي كانت تقوم به المرأة على المستوى الفدائي الذي تمكنت من خلاله إدخال الرعب في صفوف المستوطنين[2]، إذ كانت تقوم بعمليات تدميرية لمراكز العدو وتساهم في الهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والملاهي والمقاهي وعادة ما تنفذ عملياتها في وضح النهار وتحت أعين الأعادي دون أن يشعروا بوجودها، وزيادة على ذلك نجدها تحمل السلاح والمتفجرات وأنواع أخرى من العتاد والوثائق السرية وتنقلها إلى المسؤولين من مكان إلى آخر، كما تساهم في بعض الأحيان في صنع عبوة المتفجرات والألغام، وتبقى أياماً عديدة داخل المخابئ الموجودة في بطون البيوت[3] هكذا كانت الفدائيات تخاطرن بحياتهن تارة بالتمويه وتارة بإغراء بعض الجنود وتارة أخرى بأخذ بعض المعلومات لتنفيذ المهام الموكلة إليهن[4].

وتعبيراً عن خطورة مهامهن جاء في تقرير صحفي أمريكي يسجل قول لاكوست يصرح: "**إننا عندما نشاهد إمرأة محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظاً على التقاليد أو التخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه**".[5]

---

* الفدائي أو الفدائية هي من تفدي الوطن بنفسها وقد أقتضى نظام الثورة أن تكون فرق من الفدائيين لبث الرعب والقلق لدى المستعمرين، وتمتاز الفدائية بكونها ترتدي ملابس مدنية حتى لاتثير الشك، وميدان عملياتها تكون في الغالب بالمدن، أسلحتهم غالباً ماتكون مسدسات أو قنابل يدوية

(للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض:**المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة**، المرجع السابق، ص121).

1- بلقاسم برحايل: **أبطال الأوراس الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثر كفاحه وتضحياته**،[د ر ط] مطبعة البدر،الجزائر،2000، ص186.

2- محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق**، ص346.

3- احسن بومالي: **المرجع السابق**، ص430.

4- بلقاسم برحايل: **المرجع السابق**، ص187.

5- محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق**، ص347.

وهذا يوضح لنا أن ملحفة أو ملاية المرأة الأوراسية اللذان طالما اعتبرتها فرنسا رمزاً للتخلف أصبحا خلال الثورة سلاحين ضمن أسلحة المقاومة، فتحت الملحفة أو الملاية تستطيع المرأة إخفاء الرسائل والمناشير بل وحتى الأسلحة التي تستطيع نقلها من مكان إلى آخر، كما أن المرأة أحياناً أخرى تتخلى عن الملاية في الأحياء الفرنسية وتقلد الأوروبيات في لباسهن لتسهل عليها الحركة والتنقل وتبعد عنها الشبهات وتحمل القنابل اليدوية أو البنادق سريعة الطلقات وذلك في الأماكن التي يصعب على المرأة المحجبة أو الرجل الوصول إليها، أما المرأة الغير المحجبة التي تتميز بالجرأة و البطولة فتعرض نفسها للهلاك للقيام بعملياتها الفدائية ضد المستعمر داخل حيه السكني(1)، إضافة إلى ذلك تعتبر المرأة الفدائية في المدينة بمثابة المنارة للقادة العسكريين للثورة الذين كانوا يحلون بالمدن في مهمات خاصة وينتقلون بأسلحتهم التي تقوم الفدائية بحملها(*) وفي حين ما تم اكتشافها من طرف العدو تلتحق مباشرة بصفوف جيش التحرير بالجبال(2).

كما تجدر الإشارة أيضاً إلى أن أغلب الفدائيات هن من الطالبات اللاتي تخلينا عن مقاعد الدراسة تطبيقاً لنداء جبهة التحرير الوطني والمتمثل في القيام بالإضراب سنة 1956(**) وقد لبت الطالبات النداء خاصة بعد النداء التاريخي الثاني في شهر جويلية 1956(***) واستجابت للإضراب وهو ما أثر بالإيجاب حيث تدعمت صفوف الثورة بهذا العنصر الحيوي الذي كانت تفتقده في مراحلها الأولى(3).

---

1- يمينة بشي: **صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر**،المرجع السابق، ص85.

*تقوم الفدائية بمرافقة القادة حيث تتقدمهم في المدن المكتضة بالسكان الأوروبيين تحمل في يدها حقيبة تسير على بعد مئة متر من خلفها إثنان أو ثلاث في هيئة استرخاء، فهي تحدد الخطر بتوقفها وحركاتها وانطلاقها( للمزيد أنظر :احسن بومالي: **المرجع السابق،** ص431).

2- احسن بومالي: **المرجع نفسه،** ص431.

**حيث تقرر خلاله مقاطعة مقاعد الدراسة والقيام بإضراب غير محدود والإنضمام إلى صفوف الثورة، وهدف الإضراب هو محاولة تطوير وتحصين المولود الجديد من التيارات السياسية المتمثل في الإتحاد العام للطلبة الجزائريين( للمزيد أنظر: محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق،** ص225).

***أنظر ملحق رقم**(01): النداء الثاني التاريخي لجبهة التحرير الوطني** ، ص74.

3-محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق،** ص225-226.

وهكذا برزت المرأة الأوراسية في العمل الفدائي حيث تطوعت لوضع القنابل ونقل البريد والسلاح[1] ولم تقف على هامش الثورة بل تمكنت من أن تكون في الموعد غداة انطلاق الشرارة الأولى فساعدت الفدائيين في عملياتهم ومارست أسلوب التمويه والاستدراج للإيقاع بالعملاء والخونة[2].

**2- المسبلات**[*]: وبعد الحديث عن المرأة الفدائية سنتطرق للحديث عن دور لها في المدينة لا يقل أهمية عن عملها الفدائي وهو دورها كمسبلة، التي تنهض هي الأخرى بأعمال مختلفة، حيث تقوم بالإتصال بين الجبهة والجيش[3]وحراسة المجاهدين الفدائيين أثناء تأدية مهامهم وإرشادهم نحو الطريق الذي يوصلهم إلى مراكزهم بسلامة[4] .

إضافة إلى نقل الوثائق السرية للمراكز المختلفة للثورة ونقل القنابل والأسلحة في ظروف جد صعبة، كما تقوم بشراء الأدوية واللوازم التي يحتاجها المجاهدون وتحملها إليهم رغم نقاط التفتيش المكثفة والمنتشرة عبر أماكن مختلفة[5]، ونذكر مثال على ذلك من الأوراس المجاهدة جمعة بوجزة أرملة الشهيد عمار مازوز التي قامت بنقل الخراطيش والقنابل اليدوية من بعض المناضلات والمناضلين بباتنة ووضعتها في قفة ووضعت فوقها التمر وركبت في الحافلة المتجهة إلى مدينة خنشلة وعند وصول هذه الأخيرة لمراكز التفتيش

1- بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية،** ط2، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص531.

2-فاطمة بومعراف: **جوانب من نضال المرأة في الاوراس** ، مجلة التراث، العدد2، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1998، ص84.

* المسبلة في العادة هي عون للفدائي حيث تغطيه لدى قيامه بعمليات الفدائية أو تستطلع له الأخبار قبلها وبعدها، وهي في العادة لا تحمل السلاح وقد لا تستعمله أبدا (للمزيد أنظر: عبد الملك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة**، المرجع السابق، ص150).

3- بلقاسم برحايل: **المرجع السابق،** ص188.

4- أحسن بومالي: **المرجع السابق**, ص431.

5- آمنة بواشري بنت بن ميرة: **من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، نموذج لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرابعة التاريخية**، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد183، طبع ANEP، الرويبة . الجزائر، مارس 2017، ص50.

صعد أحد الجنود الفرنسيين إلى الحافلة وبدأ عملية التفتيش حتى وصل اليها، فمد يده إلى القفة فباغتته هذه المرأة بثبات وإيمان ورباطة جأش وقالت له "**كل يامسيو**" وأعطته نصيبا من التمر، فانصرف ونزل من الحافلة وواصلت هي طريقها إلى أن وصلت غايتها المنشودة[1].

كما تقوم المسبلة بأدوار كثيرة ومهام متعددة كالإستعلامات و إجراء الإتصالات بين الشعب والفدائيين من جهة والقيادة من جهة أخرى[2]، ولقد لعبت المسبلات هذه الأدوار الجوهرية في المقاومة وذلك بالقيام بوسائل تضليلية للإستعمار وإغراء العملاء ومغالطتهم بتوجيههم الوجهة الخاطئة عند البحث عن عناصر وطنية مشتبه بها، كما كانت تظهر للعناصر العميلة خاصة الولاء والمودة قصد الحصول على أسرار منها تتعلق بالعناصر المطلوبة أو مراكز التموين[3].

كما كانت مكلفة أيضا بتوزيع المناشير والرسائل وغيرها واستقبال المجاهدين في بيتها التي أصبحت مراكز للثوار لعقد الإجتماعات وإعداد التقارير السياسية والتخطيط للعمليات الفدائية[4].

وقد برز دور المسبلة بفعالية قصوى بعد اتساع الثورة، حيث أصبح دور المسبل الرجل محدود لأن عمله كان أثناء الليل أما في النهار فهو مواطن عادي، ففي سنة 1957 وبعد فصل الشعب عن الثورة وإنشاء المناطق المحرمة لم يعد أمام المسبلين سوى الإلتحاق بالثورة بالجبال بشكل نهائي[5] فتصدت قيادة الثورة لذلك بتجنيد النساء لهذه المهمة وكان لذلك تأثير كبير في دفع بعجلة الثورة إلى الأمام[6].

---

1- علي مازوز : **مذكرات المجاهد علي مازوز الثورة في منطقة الأوراس – بلدية يابوس أنموذجاً** –، [د ر ط]، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 2004، ص 228.

2- رابح لونيسي وآخرون: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**،[د ر ط]، دار المعرفة، باب الواد . الجزائر ، 2010، ص400.

3- مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، [د ر ط]، دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة . الجزائر، 2013، ص624.

4- أحسن بومالي: **المرجع السابق**، ص 428.

5-آمنة بواشري بنت بن ميرة: **المرجع السابق**، ص51.

6- رابح لونيسي وآخرون: **المرجع السابق**، ص400.

لكن المرأة الأوراسية برزت في هذا الدور قبل فرض المناطق المحرمة وذلك من خلال إيواء المجاهدين مع أزواجهن كما تطوعت بالقيام بوضع القنابل ونقل البريد والسلاح وحراسة المحيط الذي ينشط فيه الفدائيون[1].

**3- المناضلات**[*]: لم تكن مشاركة المرأة الأوراسية في الثورة هامشية أو تلقائية بقدر ماكانت تتسم بالتنظيم المحكم والدقة والعناية بالإضافة إلى دورها في المدن كمسبلة وفدائية كانت تقوم بدورها كمناضلة[2].

ويكمن هذا الدور في تكريس جهودها في خدمة جبهة التحرير الوطني بإرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة بتكوين نظام أو حركة سياسية نسائية مشكلة من خلايا وأقسام وأفواج لتعبئة النساء وتوعيتهن[3].

بالإضافة إلى الدعاية للثورة في هذه الأوساط والترويج لها وذلك عن طريق نقل الأحاديث ونقل الأخبار والتشهير بالأفعال الإجرامية للعملاء والإشادة ببطولات المجاهدين وذكر المعارك والكمائن والحديث عن خسائر العدو فيها وعن قرب الاستقلال والأمل في النصر[4].

ولقد لعب الإتحاد النسائي دوراً هاماً في توعية المرأة الجزائرية بصفة عامة وتوجيهها إلى الثورة والمشاركة فيها عبر جيش وجبهة التحرير الوطنيين وإعدادها وفق المقومات الوطنية[5]

---

1- بوعلام بن حمودة: **المرجع السابق**،ص531.

* لم يكن الحصول على لقب المناضل سهلا خاصة في بداية الثورة، حيث كانت الثقة لا توضع في كل الناس حيث لايحمل هذا اللقب إلا من خضع للإختبار الشديد، ثم فتح باب النضال لجميع المواطنين الذين أرادوا الدفاع عن الوطن، وكان المناضلون في الخلية مرة في الأسبوع ويقدمون إشتراكا شهريا إلى مسؤول الخلية .(للمزيد أنظر: عبد الملك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954-1962**، [د ر ط]، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر،2001، ص84).

2- آمنة بواشري بنت بن ميرة: **المرجع السابق**، ص50.

3- بلقاسم برحايل: **المرجع السابق**، ص188.

4- مسعودعثماني: **المرجع السابق**، ص624.

5- محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**،[د ر ط]،دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار . الجزائر،2005،ص157.

إضافة إلى عكوف المناضلة على إعداد المناشير وترجمة القوانين العسكرية وكتابة التقارير والرسائل وبعضهن تسهرن على الحصول على معلومات مفيدة للثورة[1].

كما تجدر الإشارة كذلك إلى أن هناك مجاهدات مناضلات اللائي يرسلن من طرف القيادة العليا للقيام بدور المحافظة السياسية ومراقبة الجنديات والإطلاع على الأوضاع, فتتصل هذه المناضلة بالمنظمات النسائية لإلقاء دروس عليهن وتبث فيهن الروح النضالية، وتتنقل عبر المناطق لإلقاء نظرة شاملة على الوضع السائد وتدوم هذه المراقبة عدة أشهر وريثما تنتهي تتجه إلى القاعدة الخلفية لتقديم تقاريرها إلى مسؤولي القيادة[2].

إضافة إلى دورها في تنظيم التظاهرات في المدن[3]، ورفع الأعلام وقيادة المسيرات ومطاردة المستعمر بالمراقبة والمتابعة إطلاق الزغاريد[4] ومشاركتها في المظاهرات الشعبية[*] وتجنيد الجماهير فيها [5]، حيث انطلقت في الشوارع حاملة الأعلام الجزائرية وتنشد النشيد الوطني وأناشيد وطنية حماسية[6]، وقد برزت المرأة الأوراسية في ذلك من خلال مشاركتها في مظاهرات 5 جويلية 1960 بمدينة مروانة بباتنة التي أعدت لها كل من **بن يزة برق لاح رفقة دبيشة عائشة و غرداش ظريفة ومزيان فاطمة** حيث التقين في منزل إحداهن لرقن المناشير، وبعد التحضير بدأت المسيرة في الشوارع دون خوف من السلطات الاستعمارية، إضافة إلى

---

1- أحسن بومالي: **المرجع السابق،** ص428 . 432.

2-أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية،** المصدر السابق،ص36.

3-محمد بلعباس: **المرجع السابق،** ص157.

4- آمنة بواشري بنت بن ميرة: **المرجع السابق،** ص48.

5- محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق،** ص193.

6- عمار ملاح: **المرجع السابق،** ص249.

مشاركة الأوراسيات في مظاهرات أخرى مثل **مظاهرات أول نوفمبر بأولاد سلام** التي استشهدت فيها **فاطمة بن حداد ورقية مكاوي وفاطمة بن يحي ورقية فيلالي** وغيرهن من المناضلات(1)،إضافة إلى نشاط المرأة الجزائرية داخل هياكل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين(*) الذي يقوم بجمع الإشتراكات واقتناء الأدوية وتوفير المؤونة والألبسة التي كانت توجه للمجاهدين(2).

كما كانت المنظمة الطلابية وعاءا ثوريا بالنسبة للمرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة حيث ناضلت من خلاله من أجل نصرة القضية الجزائرية معرضة نفسها لكل أنواع التعذيب، ومن أبرز ما قام به هذا التنظيم إضراب ماي 1956 والذي يعتبر إنطلاقة مشاركة المرأة في الثورة(3).

كما تجدر الإشارة إلى الدور الذي قامت به المناضلة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة في المعتقلات والسجون، حيث لعبت فيها التنظيمات النسائية دورا إيجابيا إذ لم تبقى فيها مكتوفة الأيدي بل كافحت بكل شجاعة من خلال قيامها بالمظاهرات والاحتجاجات والاستنكار ضد حكم الإعدام على المناضلين المجاهدين والفدائيين(4) فاحترمت بذلك قرارات الإضراب عن الطعام واحتجت على الظروف اللاإنسانية داخل المعتقلات والسجون(5).

1- فاطمة بومعراف: **المرجع السابق**، ص88-89.

* هو هيئة سياسية كانت تضم الطلبة المسلمين الجزائريين, تأسست من طرف قادة جبهة التحرير الوطني, وقد انعقد التأسيسي له بباريس بباريس في 9 يوليو1955. ( للمزيد أنظر: عبد الملك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954- 1962**، المرجع السابق، ص60).

2- عبد السلام معيفي: **حوار مع المجاهدة بريكسي خديجة المدعوة فضيلة**، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد179، طبع ANEP، الجزائر، مارس 2015، ص33.

3- محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق**، ص121.

4- بلقاسم برحايل: **المرجع السابق**، ص429.

5- أحسن بومالي: **المرجع السابق**، 189.

وبهذا فقد شكلت المناضلة الجزائرية عامة و الأوراسية خاصة قوة سياسية فعالة وإيجابية وقد برز ذلك من خلال تحيتها من طرف مؤتمر الصومام(*) وقد ذكر ذلك في وثيقته السياسية(**)(1)، وهكذا أقبلت المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة في المدينة على العمل الثوري دون تردد وبرهنت على قدراتها في إنجاز المهام الموكلة إليها سواء كانت فدائية أو مسبلة او مناضلة, فكانت جريئة في تنفيذ العمليات الثورية المختلفة وإقبالها على التضحية بروح عالية (2).

هذا بالنسبة للدور السياسي والعسكري للمرأة الأوراسية في المدينة فما هي الأدوار التي قامت بها المرأة الريفية ؟

## المبحث الثاني: دورها في الريف

لقد برز دور المرأة الأوراسية الريفية قبل اندلاع ثورة 1نوفمبر 1954، حيث أنها ساهمت في التخطيط للثورة فقد كانت تساعد المناضلين وتهيئ لهم كل أجواء الراحة والاستقرار(3)، وخلال الثورة كان أول مايلفت انتباه المجاهدين عند وصولهم إلى المنطقة هو الانضباط والنظام اللذان تتسم بهما المرأة الريفية، فتجدها تستقبل الثوار بالترحيب والابتسامة المرتسمة على أسارير وجهها وفتح باب بيتها للمجاهدين والجنود في أية لحظة من الليل أو النهار(4).

* انعقد المؤتمر في 20 أوت 1956م,بواد الصومام بقرية إيفري في ظروف سياسية صعبة حيث كان لابد منه لتقديم العمل الثوري, وهو من أهم وأكبر الأحداث في تاريخ الثورة وذلك من خلال القرارات التي خرج بها.(للمزيد أنظر: عبد الملك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954-1962**، المرجع السابق، ص54-55).

** أنظر **ملحق رقم(02): الحركة النسائية** ، ص75.

1- أمنة بواشري بنت بن ميرة: **المرجع السابق**، ص49.

2-احسن بومالي : **المرجع السابق**، ص438.

3- أمنة بواشري بنت بن ميرة: **المرجع السابق**، ص51.

4- بلقاسم برحايل: **المرجع السابق**، ص184

ولقد اتخذت مشاركة المرأة الريفية في الثورة عدة أشكال حيث كانت المحرض والمشجع لأبنائها وزوجها وإخوانها لحمل السلاح ضد المستعمر وإيديولوجيته التدميرية[1]، ويظهر ذلك من خلال قصة إحدى النساء الأوراسيات المدعوة **الشيخة مجي** الملقبة بخنساء الأوراس من بطلات منطقة **يابوس بخنشلة**، حيث أنه في سنة 1960م وبعد إحدى المعارك الواقعة **(معركة خنقة بلوكيل بشلية)** سقط عدد كبير من الشهداء في ميدان الشرف، فقام العدو بجمع جثامين الشهداء إلى وسط القرية يابوس وبعد أن تعرف على هوياتهم بواسطة بعض الخونة أو الحركى[*]، أمر ضابط العدو بجمع المواطنين بما في ذلك النساء والأطفال والشيوخ، ليبث فيهم الرعب والخوف، وكان من بينهم هذه المرأة التي وهبت فلذات أكبادها للثورة، أربعة شهداء اثنان منهم استشهدوا في هذه المعركة واثنان أُستشهدوا في معركة أخرى، فتقدمت هذه المرأة بخطى ثابتة وانحنت على جثماني ابنيها وقبلتهما وكفكفت دموعها ثم زغردت وقالت قولتها:"**والله لو كنت قادرة على الإنجاب لأنجبت أولادا وطلبت منهم أن يلتحقوا بإخوانهم الشهداء في سبيل هذا الوطن المفدى**"،وانسجاماً مع هذا الموقف والكلمات تعالت الزغاريد والتكبيرات وصيحات تحيا الجزائر فقام العدو باعتقالها[2].

إضافة إلى قيام المرأة الأوراسية الريفية بمهام على أحسن وجه حيث كانت يومياً تقوم بربط الاتصال بين التنظيمات السياسية والعسكرية وبين المجاهدين واللجان الشعبية والفدائيين والمسبلين[3]، وقد ابتكرت في ذلك وسائل للتمويه مثل التحايل لنقل البريد والتعليمات والمناشير والاشتراكات باستعمال الشمائل أو بعبارة

1- أنيسة أوعلي: **خنساوات الجزائر مثال للتضحية والفداء**، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد179، طبع ANEP، الرويبة . الجزائر، مارس2015، ص74.

* يطلق مصطلح الحركي على كل شخص التحق بصفوف العدو ليساعده على كشف عورات المجاهدين والمناضلين, والحركي خائن من الدرجة الأولى وكانت الثورة تحكم عليه بالإعدام(للمزيد أنظر: عبد الملك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954-1962**، المرجع السابق، ص43).

2- علي مازوز : **المصدر السابق**، ص228- 229 .

3- عائشة ليتيم: **جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية**، [د رط]، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2014، ص15.

أخرى لفافات على أضرع العنز الحلوب(*)، كما تتعمد ارتداء ثياب بالية وقذرة عدة مرات واستعمال برادع الأحمرة والبغال أو قرن العنز المكسورة والقربة وصوف الأغنام والسلة أو القفة لنقل الأسلحة الخفيفة والذخيرة والأدوية واللباس من القرى والمحتشدات السكنية ووضعها في وسط الزرع أو الحشيش والتبن للتمويه عند المرور على حراسة العدو، وهذا العمل الجبار تقوم به لتبلغ ذلك إلى مراكز الاتصالات وفصائل المجاهدين واللجان الشعبية[1].

كما تقوم أيضاً بجمع المعلومات والأخبار المفيدة حول العدو وتنقلها إلى المجاهدين، فالمرأة في الأوراس تقضي ليلها ساهرة ونهارها يقظة تترقب تحركات العدو وتحمل الأخبار المستعجلة بسرعة لتمنع وقوع الثوار في قبضة العدو، تقوم بذلك في أحرج اللحظات ولو كلفها ذلك حياتها[2] وذلك لطبيعتهاالتي تبعد الشكوك حولها وقابليتها للقيام ببعض الأعمال الريفية التي تتطلب التنقل والعمل خارج البيت في الحقول والغابات مثل الرعي وجلب الحطب والماء من البئر والوادي، كما تقوم بمحو آثار أقدام المجاهدين في الصباح الباكر إلى مسافات بعيدة تجر خلفها أغصان الأشجار حتى لا يكتشف العدو الخونة دخول المجاهدين إلى الدوار[3].

إضافة إلى أن زوجات الخونة كن يتربصن بأزواجهن ليلاً خلال نومهم ليسرقن منهم الذخيرة الحربية ويسلمنها

---

* تقوم المرأة الريفية بقيادة قطيع من الماعز إلى الحقول والجبال وتشد على أضرعها بقطع قماش توهم بها الناظر إلى الماعز على أن الاضرعة ملأى بالحليب وتخشى عليها من أن تتدلى فتصاب بنواتئ الباب والأشواك, والحقيقة أن ذلك ماهو إلا خطة تمويهية تخفي بها المرأة شيئاً ما أو أكل أو وثيقة أو سلاح لتسلمه إلى المجاهدين ويحدث ذلك أثناء الحصار الشديد والرقابة (للمزيد أنظر: لخضر بورقعة: **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة**، [د ر ط]، طبع وتوزيع دار الحكمة، ديدوش مراد . الجزائر، 2012، ص102).

1- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص244-245.

2- فاطمة بومعراف: **المرجع السابق**، ص83.

3- عائشة ليتيم: **المرجع السابق**، ص17.

في اليوم الموالي للمجاهدين وقد حدث هذا في كثير من مراكز التجمع والمحتشدات[1] مثل ما حدث مع إحدى النساء من منطقة أريس بباتنة تدعى **الزهرة مسعودي** حيث تزوجت من إحدى القومية بعد طلاقها من زوجها الأول وذلك بتخطيط من الجبهة لتعيش معه في المعسكر الفرنسي مقابل مخزن الأسلحة حيث تقول: " **كنت أتسلل إليه وأحصل على الذخيرة وأضعها في جرة الماء ثم أتجه إلى خارج المعسكر وهناك ألتقي بزوجة أحد المناضلين وأسلمها ما لدي من ذخيرة حربية لينقلها زوجها إلى المجاهدين**"[2].

وتجدر الإشارة أيضاً إلى دورالمرأة الأوراسية أثناء المعارك والاشتباكات حيث تقوم هي بالحراسة وتحفز الثوار على مقاومة العدو وتشجعهم بزغاريدها[3] وتقوم بنقل الماء واستعمال السلاح الأبيض عند اقتضاء الأمر والتعاون على قتل بعض العساكر في أثناء الحملات التفتيشية للاستيلاء على سلاحهم وذخيرتهم كما تقوم بنقل الجرحى وجمع السلاح في ساحة المعركة[4]، كما تقوم بإخفاء سلاح الشهداء وتسليمه للمجاهدين، كما كانت تستدرج بعض العساكر المخمورين الذين يترددون على الدوار من أجل الاستيلاء على الدجاج، ثم تخطف لهم سلاحهم عندما يكونون في حالة إعياء من كثرة الجري وراء الدجاج فتحفر حفرة أمام منزلها وتخفي فيها السلاح ثم تسلمه إلى المجاهدين[5]، وأحياناً ما تقتضي الضرورة تحويل بيتها إلى ساحة قتال والمشاركة في التخطيط لقتل العساكر الفرنسيين، مثل ما حدث ببيت إحدى المناضلات الأوراسيات المدعوة **التامن بلدية**[*] بمنطقة يابوس بولاية خنشلة حيث روت لنا كيف تحول بيتها في أحد المرات لساحة قتال

---

1- لخضر بورقعة: **المصدر السابق**، ص102.

2- عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة ج2**، [د ر ط]، دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013، ص133.

3- أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص108.

4- محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق**، ص191.

5- عائشة ليتيم: **المرجع السابق**، ص18.

* من مواليد سنة 1929 بمنطقة يابوس ولاية خنشلة ، مناضلة و أرملة الشهيد عريف إبراهيم، (أنظر **ملحق رقم(05) صورة للمناضلة التامن بلدية**، ص78).

نتج عنها قتل قبطان فرنسي(*) في منزلها أثناء اشتباكه مع أحد المجاهدين ، حيث قالت لنا "**أن هذا القبطان طالما كان يتردد على الدوار الذي به العديد من النساء الأرامل وقد أخبرت عنه المجاهدين فوضعوا له حراسة، وفي إحدى الأيام حيث كنت أعد طعام الغداء لأحد المجاهدين المصابين في بيتي تفاجأت بدخول القبطان علينا فوقع عراك بينه وبين المجاهد وتم قتله وهربت أنا إلى دوار آخر إلى بيت أختي، وقامت السلطات الاستعمارية بحرق منزلي في اليوم الموالي**"[1].

وهناك قصة أخرى مشابهة لها وهي لإحدى المناضلات بمنطقة مروانة بباتنة تدعى **أم السعد بوذن**(**)التي قامت هي الأخرى بقتل عسكري فرنسي بشاقورة أثناء اقتحامه منزلها في ساعة متأخرة من الليل وذلك في إحدى ليالي صيف 1961م حيث وقع عراك وجه لوجه بينهما وهي ابنة 32 سنة، تقول في حوار لجريدة الشروق اليومي: "**أمسكت بيدي على رشاشه وأوقعت به أرضاً بفضل الله وقام بعدة محاولات لإبعادي لكن ذلك لم يثن من عزيمتي، خاصة لما مددت يدي نحو الشاقورة " وانهلت عليه بالضرب على رأسه لتخور قواه، وجردته من سلاحه ضربات الشاقور تنزل عليه وتيقنت من موته ورغم ذلك راح يركلني ويحاول النهوض لكن روحه فارقت البدن بعدما هشمت عظامه وتطاير مخه ودمه من وقع الهزيمة**"[2].

وقد التحقت الكثيرات من النساء بصفوف جيش التحرير الوطني بالجبال كمجاهدات في الميدان وبرهن على شجاعتهن وسقطن شهيدات في ميدان الشرف[3]، وكان لنساء الأوراس الشرف في ذلك، فأول شهيدات

---

* أنظر **ملحق رقم (03): نسخة من شهادة وفاة القبطان الفرنسي**، ص76.

1- **لقاء مع المجاهدة التامن بلدية** يوم 2016/12/20 في منزل المجاهد ورتان مسعود ببلدية يابوس ولاية خنشلة.

** من مواليد 1929 بمروانة (أنظر **ملحق رقم(06): صورة للمجاهدة أم السعد بوذن في مكان قتلها للعسكري الفرنسي**، ص79)

2- صالح سعودي: **الأوراسية التي قتلت عسكريا فرنسيا دفاعا عن الشرف**، جريدة الشروق، العدد 4671، الجزائر، يوم الإثنين 9 مارس2015، ص10.

3- آمنة بواشري بنت بن ميرة: **المرجع السابق**، ص248

الثورة هن **بوستة منصورة، برحايل فاطمة, بوستة جمعة و جغروري فاطمة** وذلك في 19 نوفمبر 1954 بتكوت جنوب أريس[1].

وتجدر الإشارة إلى أنه عند التحاق المجاهدات بصفوف الجيش الوطني بالجبال توزعن عبر مختلف الأقسام وترتدين الزي العسكري وتحملن السلاح من نوع الرشاش الأوتوماتيكي، ولهن قنابل يدوية تعلقهن في حزامهن[2]، وفي ذلك تقول المجاهدة **بن يلس حسيبة**[*] والتي كانت مناضلة بالجيش أثناء الثورة:" **كنت أنا المرأة الوحيدة في فرقتي، أمكث مع الجيش ليل نهار، وأرتدي الزي العسكري الذي يمنع علينا نزعه هو والحذاء لعدة أيام ، أشارك مع المجاهدين في المعارك والإشتباكات وأقوم بمداواة الجرحى**"[3].

أما في بعض النواحي تبقى المجاهدة بين أحضان الشعب تؤدي واجبها مع نساء القرى[4]، وهن من يشغلن مناصب سياسية في المشاتي بالأرياف، حيث كانت كل مشتى توجد بها مسؤولة ونائبة لها[5]، ويتمثل دورها في مكافحة تعليمات العدو أو الضباط الفرنسيين، إضافة إلى تقصي الأخبار والمعلومات حول الخونة والعدو ونشاطهم، كما تنسق العمل مع اللجان الشعبية وهذا يعزز الثورة[6].

---

1- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص248.

2- بلقاسم برحايل: **المرجع السابق**، ص181.

* من مواليد 1942 مناضلة بالمنطقة الخامسة بالولاية الأولى.

3- **لقاء مع المجاهدة حسيبة بن يلس** في 2017/02/16 بمقر جمعية 4 مارس 1956، بقصر الثقافة بولاية تبسة.

4- بلقاسم برحايل: **المرجع السابق**، ص182.

5- أحسن بومالي: **المرجع السابق**، ص 432، 124.

6- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص245.

وتعتبر المرأة الريفية الوسيلة المثلى لتبليغ توجيهات الثورة وأوامرها في المحتشدات [1]، إذ تبقى بالقرب منها فمنهن من تتظاهر بالاحتطاب أو الأشغال الفلاحية لربط الاتصال بنظام جبهة التحرير[2].

وهكذا كان إقبال المرأة الأوراسية الريفية على العمل الثوري دون تردد مبرهنة على قدرتها في إنجاز المهام الموكلة إليها، إذ كانت أكثر عرضة من المرأة الحضرية لانتهاك حرمتها وكانت تواجه ذلك بالصبر والإصرار على مواصلة مهامها.

---

1- محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق**، ص192.

2- بوعلام بن حمودة: **المرجع السابق**، ص531.

3- سامية بادي: **المرجع السابق**، ص111.

4- أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المصدر السابق، ص55.

5- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص252.

6- بوعلام بن حمودة: **المرجع السابق**، ص532

## خلاصة الفصل

وصفوة القول: لعبت المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة خلال الثورة التحريرية المجيدة دوراً معتبرا في المجالين السياسي والعسكري لدعم الثورة وذلك من خلال ما قدمته من أعمال جليلة وتضحيات جسام, ولما أبدته من شجاعة وتفان وإقدام,فإضافة إلى أنها كانت تقوم باستقبال المجاهدين في بيتها كانت تقوم بالاتصال والأخبار ونقل المعلومات والوثائق والأسلحة من مكان إلى آخر، كما قامت بتنفيذ عمليات فدائية جريئة استهدفت مراكز العدو, ونقاط تجمع جنوده وأنصاره. كما شاركت أخاها المجاهد المعارك البطولية في الجبال وساهمت في تعبئة المواطنين وخاصة النساء والأطفال من خلال تنقلاتها لمنازل المواطنين سواء كان ذلك المدن أو الأرياف.

**الفصل الثاني: دور المرأة الأوراسية في المجالين الإجتماعي و الثقافي**

**المبحث الأول:** دورها في التموين و الإطعام.

**المبحث الثاني:** دورها كممرضة.

**المبحث الثالث:** دورها كمرشدة و معلمة.

## الفصـل الثاني: دور المرأة الأوراسية في المجالين الاجتماعي والثقافي

ظلت المرأة في الأوراس عبر العصور ولا تزال رمز للإباء والرفض للعدو الدخيل، وكانت شديدة التمسك بالأرض والوطن والعقيدة، وضربت أروع الأمثلة في التصدي للأعداء بالكلمة والنفس والمال، فلم تقف المرأة الأوراسية على هامش الثورة بل تمكنت من أن تكون في الموعد غداة إنطلاق الشرارة الأولى للثورة، و راحت تخوض معركة الكفاح بكل إيمان وإخلاص، ورأت أن الكفاح في جميع الميادين هو الوسيلة الوحيدة التي تعيد لها عزتها وعزة وطنها، وإلى جانب حملها السلاح في ساحات المعارك، كانت تقوم بمهام أخرى فكانت الممونة والممرضة والمرشدة والمعلمة وغيرها من المهام مسجلة بكفاحها صورا مضيئة من البطولات والتي ستظل خالدة عبر التاريخ.

## المبحــث الأول: دورهــا في الإطعـام والتمويــن

صنعت المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة الكثير من التميز خلال الثورة التحريرية المباركة فعلاوة على حرصها في أداء واجب رعاية شؤون العائلة والأبناء[1] فإنها اضطلعت بمسؤوليات ثورية أخرى كتموين المجاهدين و إطعامهم في أي بقعة حلوا بها[2].

لقد نشطت المرأة الأوراسية إبان الثورة التحريرية في الإطعام والتموين أكثر مما نشطت في غيره من المجالات الأخرى، وهذا نظرا لطبيعة العمل الذي يتلاءم ووظيفتها المنزلية[3] فكانت المرأة في المداشر تقوم بأعمال شاقة ومتعبة لمساعدة المجاهدين[4] كجمع الحطب وإعداد الطعام لهم [5] بكميات كبيرة مع الأخذ بعين الاعتبار لكل الاحتياطات الأمنية، فهي تحرس وتطبخ وتكون على استعداد تام لدى حصول أي تسرب للأعداء لإخفاء آثار ماكانت تقوم به[6] وكانت تجمع المؤن في مراكز خاصة لأن حركتها لا تثير الشبهة مثل الرجل ولا تلفت إنتباه عيون الاستخبارات الفرنسية[7] كما كانت تمشي لمسافات طويلة كي تشتري

1- صالح سعودي:**<u>الأوراسية التي قتلت عسكريا فرنسيا دفاعا عن الشرف</u>**، المرجع السابق، ص10

2- لخضر بورقعة:**المصدر السابق**، ص 101.

3- مسعود عثماني:**المرجع السابق**، ص 623.

4- بلحسن بالي:**المرجع السابق**، ص 22.

5- رابح عداله:**الجزائر الثورية من سقوط النازية إلى إسترجاع السيادة الوطنية من 1945 إلى 1962**، ط1، دار المجتهد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 105.

6-**جريدة المجاهد**: العدد1403، يوم الجمعة 26 جوان 1987، ص24.

7- مسعود عثماني:**المرجع السابق**، ص 623.

مختلف المستلزمات لتحضير الوجبات للمجاهدين[1] وتحصل بمشقة على إحتياجاتهم[2] وفي ذلك يقول المجاهد مازوز مبارك[*] " **لعبت المرأة الأوراسية دورا مهما في ثورة التحرير وتحملت مسؤوليات كثيرة حيث كانت تزودنا بمختلف المستلزمات التي نحتاجها كالقهوة والطعام وفي بعض الأحيان كانت تضطر أن تمشي مسافات بعيدة كي تشتري مختلف المواد لتوفير احتياجات المجاهدين**"[3].

كما كانت المرأة في الأوراس تصعد السلاسل الجبلية تدوس الشوك و الحجر دون كلل وتزود أفراد جيش التحرير بما يكفيهم من زاد، وكانت تقوم بغسل ثياب المجاهدين وترقيعها[4] كما تقوم بغسل الصوف وتحضيرها وتوزيعها على العائلات لنسج القشاشيب الصوفية[5] التي تقي الثوار من شدة برودة جبال الأوراس وقد كانت تكيف "القشابية" وفقا للطبيعة حيث تصنع البيضاء الناصعة لترتدى مع فصل الثلوج وتخلط الصوف البيضاء مع السوداء لتشكل لون الجبال وغاباتها حتى لا يتمكن العدو من اكتشاف المجاهدين، كما كانت تكيف تفصيلها مع سرعة الحركة وسرعة خلعها[6] وتعتبر المجاهدة التامن بلدية إحدى النساء الأوراسيات والتي قدمت خدمات جليلة للمجاهدين في بيتها وفي ذلك تقول " **كنت أعجن الكسرة و أهيئ الكسكس و أغسل ملابس المجاهدين و أطحن القمح و أخزن المؤن في الخنادق** "[7].

---

1- بلحسن بالي:**المرجع السابق**، ص 23.

2- زهور ونيسي:**عبر الزهور والأشواك مسار إمرأة**، [د ر ط]، دار القصبة للنشر، حيدرة . الجزائر، 2012، ص 182.

* من مواليد 7 أوت 1934 بيابوس ولاية خنشلة، مجاهد برتبة مساعد

3-**لقاء مع المجاهد مازوز مبارك**: يوم 22 مارس 2017، بباتنة.

4- فاطمة بومعراف:**المرجع السابق**، ص 83.

5- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 244.

6- فاطمة بومعراف:**المرجع السابق**، ص 84.

7-لقاء مع المجاهدة تامن بلدية:**المصدر السابق**.

وقد كانت المرأة تقوم بهذه الأعمال في سرية وحذر شديدين إذ تكفي وشاية من أحد حتى يقتل أهل الدشرة أو البيت أو تدمر المباني وتتلف الممتلكات والمواشي[1].

ولتخفيف عبء المؤونة و الضيافة على المواطنين لكثرة وحدات جيش التحرير والمشبوهين الذين يبحث عنهم العدو، كون جيش التحرير في الأرياف والقرى مراكز للتموين والطبخ تقوم فيها النساء ليلا ونهارا بطهي الطعام وتحضير الكسرة بالأخص للدوريات و أفواج البريد التي تتطلب السرعة لحمل مؤونتهم لمواصلة مهامهم أما المجاهدون المقيمون بالمراكز بسبب المرض أو الراحة أو عقد اجتماعات فيتناولون طعامهم في أوقات محددة حسب الجو الأمني[2].وتجدر الإشارة أن بعض النساء قد إنقطعن للعمل في هذه المراكز في القرى وفي الأرياف واعتبر بعضهن ممن غادرن بيوتهن مجندات، وعند الضرورة ينتقلن من مركز لآخر بأمر من المسؤولين المحليين حسب تطورات الأحداث[3].

ولا يجب أن ننسى أيضا ماقامت به المرأة الأوراسية من العمل الشاق في طحن الحبوب بواسطة المطاحن التقليدية ونقل هذه المؤونة على ظهرها إلى مراكز أخرى والتي كونها جيش التحرير في الأدغال و الغابات وفي قمم الجبال و يتولى الإشراف عليها أفراد منه[4].

وإذا كانت المرأة الريفية قد تحملت أعباء الثورة في الجبال والقرى والمداشر فإن المرأة في المدينة هي الأخرى قامت بواجبها الوطني فكانت تتولى خياطة الراية الوطنية وكذلك الملابس للمجاهدين[5].

---

1- لخضر بورقعة: **المصدر السابق**، ص101.

2- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص244.

3- مسعود عثماني:**المرجع السابق**، ص623.

4- عمار ملاح: **المرجع نفسه**، ص244.

5- لقاء مع المجاهد مبارك مازوز: **المصدر السابق**.

كما لعبت المرأة الأوراسية دورا فعالا في مجال الحرب الإقتصادية، إذ نشطت نشاطا خاصا جعلت أسرتها تستغني في كثير من الأحيان عن مجموعة من الخدمات المرتبطة بالمعمرين، فهي التي تقوم بنسج ما تحتاج إليه الأسرة من ألبسة صوفية، وتقوم بالصناعة الغذائية المختلفة فلم تكن في حاجة ماسة إلى طحن الغلال في المطاحن التابعة للإستعمار، ولا في حاجة إلى أنواع المعلبات لأنها تصنع ذلك بنفسها[1].

إضافة إلى كل هذا أسندت لها الثورة التحريرية مهام إجتماعية أدتها بشجاعة و إقتدار، فقد أنشأت جبهة التحرير الوطني بالقواعد الخلفية ومراكز اللاجئين على الحدود الجزائرية التونسية ورشات الخياطة ومراكز لغسل الملابس العسكرية سمتها ديار الصابون حيث كانت تجمع بها النساء و يقمن بخياطة ملابس الجنود وغسلها باستمرار[2]، كما أن النساء اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس الجنود كن يستولين على كثير من الملابس ويرسلن بها لجيش التحرير، و يهربن المؤونة باستمرار [3] وهكذا تكون المرأة قد ساهمت بقوة في توفير هذه الخدمات والتي كانت الثورة في أمس الحاجة إليها[4].

وصفوة القول إن المرأة الأوراسية حتى وإن لم تشارك الرجل في العمليات الحربية بطريقة مباشرة إلا نادرا بسبب تكوينها وضعف جسمها وعدم قدرتها على تحمل أتعاب تفوق طاقتها إلا أن هذا لم يمنعها من أن تؤدي دورها كاملا في ميدان التموين و الإطعام خدمة للثورة فكانت في المستوى المطلوب وعند حسن الظن بها.

---

1- فاطمة بومعراف: **المرجع السابق**، ص 87 . 88.

2- عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج 2، ط1، الجزائر، 2009، ص 77. 78.

3- عبد الكامل جويبة: **محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية**، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ، العدد 1، جانفي . ديسمبر 2007، ص 165.

4- محمد الشريف عبد السلام: **مذكرات المجاهد محمد الشريف عبد السلام قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمر خدو**، ط1، دار الأوراسية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 226.

## المبحـــث الثـــانـــي : دورها كممرضة

كان للمرأة الأوراسية شرف المساهمة الفعالة في الثورة[1] وذلك بشتى الطرق و الوسائل وحسب الظروف والمعطيات، فكانت مقاومتها بارزة وفعالة[2] ومن ضمن المهام التي أوكلت إليها وأبرزت فيها تفوقها التمريض[3].

لقد اقتصر النشاط الصحي في بداية الثورة على الرجال وحدهم[4] فكان من الصعب أن تكون هناك إمرأة بلباس عسكري مثلها مثل الرجل ولكن قيادة الثورة[5] عندما أدركت أهمية خدمات التمريض التي يمكن أن تقدمها المرأة الممرضة، بادرت بالاتصال بالممرضات اللواتي زاولن التكوين في المدارس الفرنسية أو في القواعد الخلفية في كل من تونس و المغرب بغية الإلتحاق بصفوف المجاهدين[6] فاستجابت المرأة للنداء الوطني مثلما كان قد استجاب له الرجل[7].

---

1- وفاء كاظم ماضي:**الممارسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد أنموذجا**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل ـ العراق، ص165.

2- الشريف بوقصبة و يمينة العابد:**دور المرأة في الثورة التحريرية 1954 1962**، مجلة كان التاريخية، العدد27، السنة 8، مارس 2015، ص85.

3- جريدة المجاهد:**المرجع السابق**، ص24.

4- مسعود عثماني:**المرجع السابق**، ص 220.

5- علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**،[د ر ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص158.

6- شميسة خلوي:**القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية**، شبكة الألوكة،www.alukah.net، تاريخ الرفع 2017/02/25، على الساعة 14:40

7- مسعود عثماني:**المرجع السابق**، ص 620.

فبداية من عام 1956 بدأت الطالبات و المعلمات يلتحقن بالجبال قادمات من المدن[1] فظهرت بذلك الطلائع الأولى من النساء في مراكز التموين أولا ثم في المراكز الصحية[*][2]، وبعد إضراب 1956 تكاثر العدد[**] ومن ثم أستحدث قطاع الصحة فألحقن به[3]، وقد شاركت المرأة في الولاية الأولى الأوراس ـ النمامشة على غرار الولايات الأخرى بمجهود هام وفعال في ميدان الصحة ولئن كان عنصر المرأة قليلا في فرع الطب في هذه الولاية[4]، وتجدر الإشارة أن بعض الممرضات تبوأت مراتب عالية في المسؤولية كمسؤولية الإشراف على المستشفيات مثلا[5].

هذا ولم يكن العلاج في البداية باستخدام الوسائل العصرية كالحقن والتخدير والجراحة.... إنما كان يتم بالتطبيب التقليدي باستعمال لحاء الشجر وبعض الدهون وما إلى ذلك من المواد الطبية التقليدية، فقد أورد العقيد الطاهر زبيري في مذكراته أنه عندما أصيب بجروح في عملية "**أرياج**" التي اجتاحت الأوراس لجأ إلى قرية تزوقاغين في سفوح شلية فيقول " **أحضرت إحدى العجائز العارفات بفنون التطبيب الشعبي دباغا (لحاء الشجر) وبعض الدهان وعالجت جراحنا وربطت الجراح بشريط من الكتان**"[6].

---

1- علي كافي: **المصدر السابق**، ص 158.

* أنشأت قيادة الثورة المراكز الصحية في البداية ببيوت المواطنين كون العمليات التمشيطية كانت قليلة آنذاك ( أنظر عائشة حسيني: **التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية الولاية الرابعة أنموذجا**، مجلة المرأة، العدد 2، مخبر الدراسات المغاربية، جامعة وهران، ص 8 ).

2- مسعود عثماني: **المرجع السابق**، ص 621.

** خلال حرب التحرير تم إحصاء 10949 مناضلة و ضمن هذا العدد 213 عملن كممرضات منهن 56 مدنية 157 عسكرية ( أنظر مصطفى خياطي: **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، ترجمة نسيبة غربي، [د ر ط]، منشورات ANEP، الجزائر، 2013، ص511 ).

3- علي كافي: **المصدر السابق**، ص 158.

4- عمار قليل: **المصدر السابق**، ص 309.

5- محمد تومي: **طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954 ـ 1962**، ترجمة حضرية يوسفي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ANEP، الجزائر، 2010، ص 184.

6- الطاهر زبيري: **مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين 1920_1962**، [د ر ط]، منشوراتANEP، الجزائر، 2008، ص256.

كما يذكر أيضا المجاهد مسعود ورتان[*] قائلا "**أصبت في إحدى المعارك بجبال الأوراس فلجأت إلى أحد المنازل القريبة فقامت إحدى نساء ذلك البيت بتقطيع قطعة من الكتان ـ كانت تضعها كغطاء على رأسها- إلى صفائح وضمدت بها جراحي كما قامت بوضع قطعة من الدهان في فمي و عندما كنت أطلب الماء كانت تقوم بإعطائي الحليب وتقول لي بأن ذلك أحسن لي ....**"[1].

ولم يكن من السهل على المرأة أن تكون ممرضة في الجبل، حيث لم يكن دورها يقتصر فقط على علاج الجرحى، و إنما كان متعدد الأدوار[2]، لكن مع مرور الزمن وتطور الأحداث وتسارعها تجد المرأة نفسها مجبرة على الالتحاق بوحدات المجاهدين خوفا من الوشاية أو فرارا من مضايقات العملاء وجنود الإحتلال و اختار بعضهن العمل في المراكز الصحية أو وجهن من طرف قيادات جيش التحرير الوطني للعمل في هذه المراكز، وتجدر الإشارة أن قيادات بعض الولايات لم تكن متحمسة لتجنيد النساء أو وضعهن في المراكز الصحية لأسباب أخلاقية من جهة و أمنية من جهة أخرى، ويكفي أن يصدر الأمر في هذا الشأن من القائد سي الحواس[*] شخصيا بمنع تجنيد الممرضات للعلاج و إدماج المرأة في الوحدات بصفة عامة[3].

وقد كانت المرأة الممرضة تقوم بمعالجة الجرحى والتخفيف من آلامهم و روعاتهم غير مبالية بخطر طائرات العدو وهي تحلق فوق الجبال ولا بصفير الرصاص و هو يمر بالقرب منها ولا بتفجيرات القنابل التي

---

* من مواليد 1937 بيابوس ولاية خنشلة، مجاهد برتبة ملازم أول.

1-**لقاء مع المجاهد مسعود ورتان** ، يوم 2016/12/20، بمنزله ببلدية يابوس ولاية خنشلة.

2- مصطفى خياطي: **المرجع السابق،** ص511.

* أنظر ملحق رقم**(04): وثيقة تبين الصفحة الثانية من رسالة العقيد سي الحواس إلى مسؤولي الوحدات**،ص77.

3- مسعود عثماني: **المرجع السابق،** ص621،

تهز الأرض من حولها[1] بل تهتم بعلاجهم حتى أثناء الإشتباكات و المعارك الحامية الوطيس[2] .

وقد تنوب عن الطبيب في عدد من العمليات المستعجلة وتنقل المرضى و المصابين عبر الشعاب في الليالي المظلمة لتصل بهم إلى مركز قريب[3] وتسهر على راحتهم وتضمد الجراح النازفة وتوزع طاقات العطف والحنان كأخت أو أم مواسية[4] وفي ذلك يقول الشاعر محمد العيد آل خليفة:

**كم غدونا إلى جريح طريح فأسونا جراحه بالضماد.**

**وحنونا على شهيد مجيد خط تاريخه بأزكى مداد[5].**

وكانت الممرضة المجاهدة لا تعرف الكلل والملل بل تثابر في عملها بإخلاص وتفان وشجاعة، تتنقل ليلا ونهارا لمعالجة المرضى و إسعاف الجرحى داخل الكهوف والمغارات وتبذل كل ما في وسعها لإنقاذ المجاهدين المصابين بالجروح البالغة، وقد تضطر للبقاء داخل المخابئ الواقعة في بطون الديار والكهوف الموجودة في أجواف الجبال لرعاية المرضى و الإعتناء بهم وذلك عندما يشتد الحصار وتطوق المنطقة بالقوات الفرنسية، كما أن المجاهدة التي تقيم بصفة مستمرة بين الشعب تهتم هي الأخرى بمعالجة المرضى نساءا و رجالا وتداوي المدنيين المصابين بمفجرات الطائرات و قنابل المدافع كما تقوم بحملات وقائية دائمة للصبيان[6].

---

1- محمد سهيل ديب: **نساء جزائريات مقاومات للإستعمار 1954 . 1962**، ترجمة أحمد شعيب، [د ر ط]، مطبعة AGP، وهران . الجزائر، 2011، ص225.

2- أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 106.

3-- جريدة المجاهد: **المرجع السابق،** ص24.

4- فاطمة بومعراف: **المرجع السابق،** ص 83.

5- محمد العيد آل خليفة: **ديوان محمد العيد آل خليفة،** [د ر ط]، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة . الجزائر، 2010، ص 392.

6- – أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 106.

وهناك بعض الممرضات اللاتي كن يزودن الثورة بالأدوية و المعدات الطبية و مواد التخدير من مكان عملهن وخارجه[1]، حيث كانت التعليمات تقضي بتسريب الأدوية و المعدات الطبية و تسليمها إلى بعض المناضلين ومن اللواتي قمن بهذه المهمة خير قيام الممرضة الزهرة بوراوي من تبسة التي كانت تعمل في قسم الجراحة النسائية بمستشفى تبسة حيث طلب منها مجاهدوا المنطقة الخامسة للولاية الأولى على وجه السرعة أدوية مخدرة ومنومة لأن كثير من المجاهدين الجرحى يعانون من الآلام فاستطاعت إخراجها من مكتب الدكتور "مرناف" وإرسالها إلى الجبل رغم صعوبة الطريق ونقاط التفتيش[2] كما كانت هناك أيضا سكينة رمضان مساعدة معالجة في مستشفى تبسة والتي نشطت مثل زميلتها[3].

وبالإضافة إلى كل هذه الأعمال كانت الممرضة تلعب دور المساعدة الاجتماعية إلى جانب التمريض فقد تم تكوين فرق من الممرضات و تكليفهن بزيارة بيوت المواطنين للتعرف على وضعهم الصحي وتقديم العلاج المناسب لهم و استدعاء من تستدعي حالته الصحية الفحص الدقيق نحو المركز الصحي[4].

وفي سنة 1958 كانت ظروف الثورة قاسية في الجبال والسهول مما أجبر المسؤولين في بعض الولايات على توجيه المجاهدات و الممرضات إلى الحدود التونسية والمغربية[5] حيث كن يقمن بعلاج المرضى و تقديم المساعدة لرفع معنويات اللاجئين[6].

---

1- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 247.

2- الشريف بوقصبة و يمينة العابد: **المرجع السابق**، ص 85.

3- مصطفى خياطي: **المرجع السابق**، ص 534.

4- عائشة حسيني: **المرجع السابق**، ص 8.

5- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 247.

6- عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 77.

وهكذا تكون الثورة الجزائرية قد استفادت من مساهمة المرأة في المجال الصحي فالكثير من النساء كن ممرضات يقدمن الإسعافات الأولية لجنود جيش التحرير، وقد كان لهؤلاء النسوة نشاط بارز حتى قبل إندلاع الثورة التحريرية[1].

وخلاصة القول إن المرأة الجزائرية عامة و الأوراسية خاصة قد خدمت الثورة بفعالية وبكل إخلاص في مختلف المجالات إلا أنها سجلت حضورها القوي في مجال التمريض لا سيما بعد إلتحاق الفتيات المتعلمات اللواتي وجهتهم الثورة للتكوين في السلك الطبي.

## المبحـث الثالـــث: دورها كمرشدة ومعلمة

لقد كانت المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة في الموعد دائما ولم تبخل في يوم من الأيام بالجهد و التضحية[2] ودخلت إلى صفوف الثورة بإيمان و إرادة صلبة كدليلة ومرشدة و معلمة لكل من تاه الطريق في الليالي الحالكات[3].

فكانت تقوم بإلقاء المبادئ الثورية و الدروس التربوية و تلقي دروسا لمحو الأمية إلى جانب دروس التوعية السياسية[4]، كما كانت تنتقل من دار لأخرى شارحة لأخواتها الجزائريات في البوادي والأرياف معنى جبهة التحرير ومعنى جيش التحرير الوطني و ما الهدف من هذه الثورة و ما ينبغي للمرأة أن تساهم به من تقديم الإعانات و مقت الفاشلين و نبذ الخونة[5] وتقوم أيضا بتحفيز الثوار إلى مقاومة الأعادي و تشجعهم

---

1- بوبكر حفظ الله: **الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية ( 1954 . 1962 )**، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة . الجزائر، يومي 25 . 26 أكتوبر 2010، ص 3.

2-علي كافي: **المصدر السابق**، ص 158.

3- عائشة ليتيم: **المرجع السابق**، ص 23

4- بلقاسم برحايل: **المرجع السابق**، ص 183.

5- إبراهيم رأس العين: **مذكرات المجاهد إبراهيم رأس العين من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر**، ط 3، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة . الجزائر، 2013، ص 107.

بزغاريدها أثناء الإشتباكات[1] حيث كانت المرأة الأوراسية تحث الرجال وتصحي ضمائر بعض الخونة بانتقاداتها الساخرة في أهازيجها الغنائية التي ترددها في الأفراح و في قمم الجبال باللغة العامية الشعبية أو باللهجة المحلية الشاوية و كانت تحث أفراد الشعب على التكتل و الإلتحام و الإستعداد لكل التضحيات دون استكثار الثمن، فإما حياة حرة كريمة أو استشهاد شريف، فهي القائلة باللهجة العامية:

جانـا الاستعمار زير علينـا بالزيـار.

هذه جنة هذه نار كلمـة واحدة يا رجال.

كما كانت تشيد ببطولات الثوار وترددها لتكون عبرة و موعظة لأفراد الشعب فيقدمون على مثل تلك الأعمال الجليلة مثل قولها باللهجة المحلية الشاوية:

أوثـت القوميـة أوثت فالدين أنـون.

ألحقم لاليجو[*] امجنون آ ذراري يحلان ذي إيشمول[**][2].

وقد كانت المرأة الريفية تقوم بتأمين تنقل المجاهدين فرادى و دوريات و أفواج بإرشاداتها إلى المسالك الجبلية الصعبة وتحت البرد القارص و الأمطار و الثلوج لخبرتها بهذه المسالك و الدروب و بالأخص داخل الغابات[3].

---

1- بلقاسم برحايل: **المرجع السابق**، ص 185.

* هكذا كان الشعب الجزائري أثناء الثورة ينطق هذا اللفظ وهو تحريف للفظ الفرنسي " **La légion**"واللفظ أصلا آت من الرومانية "**Légio**" وهو يعني في هذه اللغة القديمة " **هيئة جيش مؤلف من المشاة و الفرسان**"، ( أنظر عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 70).

** معناه: اضربوا القومية اضربوا لأجل دينكم.

إلحقوا المرتزقة المجانين يا أبناء إيشمول الأبطال .

2- فاطمة بومعراف: **المرجع السابق**, ص 85-86.

3-عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 245.

وفي المحتشدات كانت المرأة تقوم بإرشاد السكان و توجيههم توجيها نظاميا للمحافظة على مبادئ الثورة، وذلك بالتآخي بين الناس والسعي لحل مشاكلهم و تقديم المساعدة للضعفاء و الأرامل[1] وهذا العمل السياسي و الاجتماعي يعزز الثورة و يغرس الأخوة داخل المجتمع.

أما في المدينة فقد كانت المرأة تقوم بمهمات مختلفة منها شرح مبادئ الثورة وتوجهاتها وسط النساء، والرفع من معنويات الفدائيات[2]، كما أنه من دور المرشدة أن تتعرض لمحاربة الخرافات و الشعوذة من ذهن النساء وتقديم النصائح لهن حتى في تربية الأولاد و المحافظة على النظافة والسلوك الحسن[3].

كما لم تبقى النساء مكتوفات الأيدي داخل غياهب السجون بل كانت المرأة بكل شجاعة تكتب وترسم[4]، كما قامت السجينات بإعطاء دروس باللغتين العربية والفرنسية للأخوات الأميات وتعميق معارف المتعلمات منهن وذلك من خلال القيام بإلقاء محاضرات حول مواضيع سياسية و إجتماعية وتاريخية تخص القضية الوطنية[5].

ويجب أن لا ننسى أيضا ما قامت به المرأة على الحدود بين الجزائر وتونس من أعمال هامة وسط اللاجئين من توجيه و تنظيم و مساعدة وتعليم و تربية في مراكز الطفولة وفي المدارس والتكوين في ميادين مختلفة كالتعليم والكتابة على الآلة الراقنة[6]حيث كلفت الفتيات اللاتي تلقين تعليما بكتابة المناشيـر على

1- عائشة ليتيم:**المرجع السابق**، ص 23.

2- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 246.

3- إبراهيم رأس العين:**المصدر السابق**، ص 107.

4- بلقاسم برحايل:**المرجع السابق**، ص 189.

5- أحسن بومالي:**المرجع السابق**، ص 438.

6- DANIELE Djamila Amran Minne, **La guerre d'Algérie (1954-1962)**, **Femmes au combat**, édition RAHMA, Algérie, 1993, P 142.

الآلة الراقنة[1] مثلما هو حال المجاهدة زعرة عثماني[*] من تبسة والتي تقول " **إلتحقت بجيش التحرير الوطني وكنت كاتبة لدى محمود قنز و بعد ذلك إلتحقنا بالولاية أنا ومجموعة من المجاهدات وكنت كاتبة بالقاعدة العسكرية لدى شريط الحاج علي و مسؤولنا عبد الله بلهوشات......**"[2].

إن كل هؤلاء الجزائريات اللاتي لم يكن يصلحن في نظر المستعمرين إلا لكنس بيوتهم الدنسة، تطوعن منذ بداية الثورة و إلتحقن كلهن بصفوف جبهة و جيش التحرير الوطني[3]، وعلى الرغم من أن عمل التوعية كان في بداية الثورة بطيئا وسطحيا إلا أنه أخذ يمتد و يتعمق مع تقدم الثورة و يبدو أنه إنتشر بسهولة في المدن خاصة في الأوساط المثقفة التي فهمت مبادئ الثورة مع إقبال سريع عليها، غير أن إلتزام سكان الأرياف كان أكبر و أعمق رغم الصعوبات التي وجدها المواطنون غير المثقفين ـ لا سيما المرأة ـ في فهم هذه المبادئ[4].

وصفوة القول لقد كانت مشاركة المرأة الجزائرية عامة و الأوراسية خاصة في ثورة التحرير منذ إنطلاقتها فعالة، فكانت كمرشدة و معلمة محفزة للهمم و دفعت بزوجها و إبنها و أخيها إلى ميدان القتال و الجهاد لنيل الشهادة.

---

1- الشريف بوقصبة و يمينة العابد:**المرجع السابق**، ص 86.

* من مواليد 5 جانفي 1934 بتبسة.

2- **لقاء مع المجاهدة زعرة عثماني**، أجرته معها ملحقة متحف المجاهد لولاية تبسة، يوم 2008/05/28 بمقر ملحقة متحف المجاهد لولاية تبسة .

3- **جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير الجزائرية:** العدد 12، نوفمبر 1956، ص 5.

4- بلقاسم برحايل:**المرجع السابق**، ص 189.

## خلاصـــــة الفصـــــل :

إن أدوار المرأة و مهامها تكاملت وتنامت مع أيام وسنوات ثورة التحرير الكبرى، هذه الأخيرة التي كانت في الحقيقة منبعا إستمدت منه المرأة وجودها الملغي وقوتها المهدورة، فكان دور المجاهدة الجزائرية عامة و الأوراسية خاصة متنوعا وشاملا حيث تم تكليفها بمهام التمويل والتموين ( اللباس، الغذاء، السلاح، الدواء، و الإشتراكات، الإرشاد، التمريض، التعليم) وهما شريان الثورة التحريرية وسر نجاحها، فتحملت العبء الأكبر في هذا المجال وكانت في المستوى المطلوب وعند حسن الظن بها إلى جانب أخيها الرجل في المسار النضالي، بل أن العمل الثوري في عدة مجالات كان يتوقف عليها وحدها لعدم إمكانية قيام الرجل بذلك.

تلك إذن قطرة من بحر ما قدمته المرأة الأوراسية لثورتنا، لقد استوعبت خطاب الثورة و شعارها " أن أعتمد على نفسك بنفسك في كل شيئ " فطبقته خير تطبيق، ونتيجة لهذا الكفاح والفداء الذي قامت به المرأة في صفوف الثورة تعرضت لجملة من المعاملات الإستعمارية و استعملت معها أبشع أنواع التعذيب و الإهانة والوحشية بالسجون والمعتقلات.

## الفصل الثالث: نماذج من جرائم الإحتلال الفرنسي الممارسة ضد المرأة الأوراسية

**المبحث الأول:** سجون التعذيب الخاصة بالمرأة الأوراسية ـ سجن تفلفال أنموذجا ـ.

**المبحث الثاني:** أساليب التعذيب الفرنسية الممارسة ضد المرأة الأوراسية.

## الفصــل الثالث: نماذج من جرائـم الإحتلال الفرنسي الممارسـة ضد المرأة الأوراسيــة

بعد إندلاع الثورة التحريرية الكبرى في1نوفمبر1954، سارعت السلطات الإستعمارية كعادتها إلى إتخاذ سلسلة من التدابير والإجراءات التعسفية، في محاولة للقضاء على الثورة و إخمادها في مهدها، فقامت بمحاولات واسعة النطاق في المدن و القرى و المناطق التي انطلقت منها الثورة وكانت منطقة الأوراس إحدى المناطق التي ركزت فيها سلطات الإحتلال كامل قوتها واعتبرتها من المناطق المحرمة وطبقت عليها قوانين استثنائية كقانون الطوارئ في 3 أفريل 1955،كما قامت بإنشاء المعتقلات بها ـ فبعد شهر فقط من إندلاع الثورة افتتحت أول معتقل في خنشلة، أين تم حجز 160 شخصاـ و فتحت أبواب السجون ومراكز التعذيب ورخصت للسجانين باللجوء إلى جميع أنواع و أساليب التعذيب ولم تكن تلك الأساليب حكرا على الرجال فقط بل شملت النساء كذلك، حيث بذل الجلادون قصارى جهدهم لتشويه جسمها و انتهاك عرضها و حرمتها الأمر الذي جعل تلك الأساليب تنعكس سلبا على حياتها، والتي استمرت آثارها حتى بعد الإستقلال.

## المبحـــث الأول: سجون التعذيب الخاصة بالمرأة الأوراسية ـ سجن تفلفال أنموذجا ـ

شيدت سلطات الإحتلال الفرنسي في الجزائر عشرات السجون و المعتقلات و مراكز التعذيب بدلا من المدارس و الجامعات و المستشفيات و أماكن الترفيه و التسلية [1] و لم تكن السجون في الجزائر و خارجها مخصصة للرجال فقط إنما شملت النساء كذلك[2]، وهذا حتى يقلل من قيمة الثورة و يضرب التماسك الإجتماعي المبني على المرأة في الصميم[3] و تعد منطقة الأوراس أولى المناطق التي أنشأت فيها فرنسا أول سجن خاص بالنساء و ذلك في قرية تفلفال ببلدية غسيرة بولاية باتنة[4].

قبل أن نتعرف على هذا السجن و طبيعة ما حدث بداخله، يجدر بنا أولا إعطاء مفهوم وجيز عن السجن فهو عبارة عن بناء مخصص للمنحرفين يبنى عادة بالإسمنت المسلح و توضع على نوافذه شبابيك حديدية سميكة ويختلف السجن عن المعتقل في كون السجن قديم و مستمر مدى استمرار الحياة الإجتماعية و المدنية، وهو تابع للسلطة القضائية (العدالة) ولايزج فيه إلا من حكم عليه بعقوبة مقيدة للحرية من طرف المحكمة أما المعتقل فهو حديث النشأة، ظهر أثناء الحرب العالمية الثانية و هو مؤقت حيث لا يظهر إلا في الحروب و الصراعات الداخلية و يعتقل فيه ذوي الأفكار الحرة و الإتجاهات السياسية، وفي الغالب يكون تابعا للسلطات الإدارية[5].

---

1- بشير قايد: **من أساليب التعذيب في المعتقلات و السجون الإستعمارية أثناء الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد180، نوفمبر2015، ص8

2- وصل عدد السجينات الجزائريات اللواتي تم إعتقالهن إلى نسبة 16%عام 1956،( أنظررابح لونيسي و آخرون: **المرجع السابق**، ص 407).

3- ديوان مؤسسات الشباب لولاية تيزي وزو: **المرأة بين ثورة التضحيات و التحديات**، مجلة فضاء شباب جرجرة، عدد خاص بالذكرى 50 لعيدي الإستقلال والشباب، جويلية 2012، ص 17.

4- علاء الدين بلواعر: **القصة المروعة لمعتقل النساء في " ثفلفال" بالولاية التاريخية الأولى**، WWW.inumiden.com، تاريخ الرفع 2017/02/25، 14:20.

5- رشيد زبير: **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956 ـ 1962)**، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 143 ـ 144.

و إذا ما عدنا للحديث عن سجن تفلفال[*] فإن الزائر لقرية تفلفال ببلدية غسيرة جنوب مقر ولاية باتنة في الطريق المؤدي إلى شمال بسكرة لا يخلو من باله أن يزور منطقة تحمل الكثير من الشواهد التاريخية الأليمة التي عاشها الجزائريون أثناء الثورة التحريرية، ومن بين الشواهد التاريخية سجن تفلفال[1] الذي يعتبر أول سجن فريد من نوعه في تاريخ الثورة التحريرية، وقد تأسس هذا السجن في شهر أوت 1955 من طرف الجيش الفرنسي[2]، وتم تخصيصه للنساء في الأوراس ( زوجات و أمهات و بنات و أخوات وحتى أطفال المجاهدين)[3]، وهو عبارة عن بيت كبير نهبته قوات الإحتلال من أحد المواطنين وجمعت فيه نساء المجاهدين رفقة أبنائهم من مختلف جهات غسيرة في ظروف مأساوية و قاسية[4] فزنزاناته و دهاليزه تبعث بالنفوس قشعريرة مرجفة باردة وتذكر بنوع الرعب الذي كان يسلط على حرائر الأوراس[5]، وقد كان الهدف من إنشائه هو ضرب الروح المعنوية لمجاهدي جيش التحرير الوطني في الولاية التاريخية الأولى (الأوراس ـ النمامشة)، من خلال حبس النساء و كمحاولة من المحتل بدناءته المعتادة لاستغلال المرأة الأوراسية، التي تعرضت لأعتى أشكال الترهيب و الرعب منذ الأيام الأولى للثورة[6].

---

*أنظر **ملحق رقم (07): صورة لسجن تفلفال الخاص بالنساء**، ص80.

1– التلفزيون الجزائري: **حوار مع علي تابليت حول السياسة الفرنسية بالأوراس معتقل تفلفال**، حصة شاهد و شواهد، يوم 25 أكتوبر 2015، على الساعة 23:00،

2– جمعة بن زروال: **معتقل تفلفال النسوي بالأوراس أثناء الثورة الجزائرية 1962/1955 من خلال الرواية الشفوية و شهادات المعتقلات**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،العدد 09، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة حمة لخضر الوادي، جانفي 2017، ص 292.

3–محمد العيد مطمر: **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954 . 1962) أوراس النمامشة أو فاتحة النار**، [د ر ط]، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، [ د س ط]، ص 108.

4– وكالة الأنباء الجزائرية: **سجن النساء بتفلفال بباتنة: محاولة بائسة من الإحتلال الفرنسي لإرغام المجاهدين على تسليم السلاح**، جريدة الرائد، العدد 1092، السنة الرابعة، يوم الإثنين 2 نوفمبر 2015، ص 7.

5– محمد العيد مطمر: **المرجع السابق**، ص 108.

6– علاء الدين بلواعر: **المرجع السابق**، WWW.inumiden.com.

وتعتبر السيدة عبيد الله ذهبية إحدى المعتقلات الأوائل اللائي زج بهن في سجن تفلفال النسوي، والذي دخلته بعد فتحه في شهر أوت 1955 إذ تقول في موضوع إعتقالها[1]:" **كان عمري وقتها 18 سنة و إبنتي الصغيرة ـ زكية ـ لا تتجاوز سنة، كان ذنبي الوحيد أن زوجي إختارالثورة، لقد كان يوما أسودا حين إقتادنا عساكر الإحتلال إلى المعتقل بعد أن أحرقوا القمح وعشرات المنازل، لقد ساقونا بمهانة إلى السجن و بقينا فيه نفترش التراب ونتوسد الحجارة، حتى الأكل كان يقتصر على اللقيمات التي كانت ترسل إلينا من طرف أهالينا بين الحين و الآخر....**"[2].

ولم تتوقف معاناة هؤلاء النساء عند الإعتقال، ففي يوم 26 سبتمبر 1955، و إنتقاما من عملية مسلحة قام بها المجاهدون قتل فيها ضابط برتبة ملازم، في مركز عسكري يقع قبالة سجن تفلفال، أقدم الجيش الفرنسي على قصف النسوة في سجنهن[3] وفي ذلك تذكر المجاهدة مباركة حلماط التي سيقت إلى هذا السجن وهي حامل و عمرها لا يتعدى 17 سنة حيث تقول " **إهتزت أركان السجن بعد أن زرع الجنود في زواياه الخارجية قنابل ثم ضربه بالهاون إنتقاما من جيش التحرير الوطني الذي هجم على مركز العدو الفرنسي بتفلفال و ألحق به خسائر منها مقتل ضابط برتبة ملازم**..."وتضيف قائلة " **لقد كان ذلك مساء يوم 26 سبتمبر 1955 حيث كنا بصدد تحضير بعض الأكل حيث باغتنا أحد عناصر اللفيف الأجنبي بالصراخ بأن الليلة نهايتنا إما رميا بالرصاص أو ذبحا بالسلاح الأبيض و سرعان ما إهتز المكان وسط صراخ النساء و الأطفال فتطايرت الجثث من حولنا، لقد كان المنظر رهيبا اختلط فيه غبار الأتربة بالدماء و الأشلاء البشرية و رائحة الموت تملأ المكان، واستفقنا و قد فقدنا بعض الأخوات .......**"[4]

---

1-جمعة بن زروال: **المرجع السابق**، ص 292.

2- وكالة الأنباء الجزائرية: **المرجع السابق**، ص7.

3- علاء الدين بلواعر : **المرجع السابق**، WWW.inumiden.com.

4- وكالة الأنباء الجزائرية: **المرجع السابق**، ص7

و قد أجبر البقية من النساء على البقاء طوال الـ 24 ساعة الموالية وسط الأشلاء، وبعد هذا الهجوم الذي أدى إلى تدمير جزء كبير من السجن، تم نقل المعتقلات إلى مكان آخر[1] بنفس البلدة لكن وضعية السجينات إزدادت سوءا رغم أن المكان كان واسعا و يضم سبعة (07) حجرات.وبعد عام كامل من الإعتقال تم إخلاء سبيل ما تبقى من السجينات مع إلزامهن بالبقاء بالقرية تحت أعين العدو، بعد أن أجبرت كل عائلة على إيواء امرأتين سواء أكانتا بمفردهما أم مصحوبتين بالأطفال، وفي سنة1959 أعاد المستعمر فتح سجن النساء غير بعيد عن مقر السجن المنهار و قد كان السجن في هذه المرة في صورة إقامة جبرية[2].

وقد كان للسنوات التي قضتها هؤلاء النسوة في السجن عدة آثار جسدية ونفسية على حياتهن والتي مازالت إلى غاية الفترة المعاصرة، فقد تعرضت المرأة المعتقلة إلى الضرب و الإغتصاب من طرف الجيش الفرنسي و من طرف جنود اللفيف الأجنبي إضافة إلى الآثار النفسية الناجمة عن ذلك بسبب المعاناة التي عايشنها في المعتقل[3].

وصفوة القول: إن سجن تفلفال للنساء كان محاولة يائسة من قوات الإحتلال الفرنسي لإرغام المجاهدين على تسليم السلاح و تخويف الشعب و الحيلولة دون إلتحاقه بصفوف الثورة بعد إندلاعها بأشهر قليلة, فالمستعمر أدرك بأن الأوراسي شديد الحرص على أرضه و عرضه و أن المرأة بهذه المنطقة المحافظة كانت خطا أحمرا فاهتدى إلى إعتقالها ولم يكتف بذلك بل راح يطبق عليها جميع أصناف و أساليب التعذيب وذلك إنتقاما لما كانوا يسمونهم حينها بـ "الفلاقة".

---

1- علاء الدين بلواعر: **المرجع السابق**، WWW.inumiden.com.

2- وكالة الأنباء الجزائرية: **المرجع السابق**، ص7.

3- جمعة بن زروال: **المرجع السابق**، ص299.

## المبحـث الثانـي : أساليب التعذيب الفرنسية الممارسة ضد المرأة الأوراسية

تعرض الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية لأنواع من التعذيب و الجرائم الوحشية التي تقشعر لها الأبدان[1] ولم يكن الرجال من المناضلين و جنود جيش التحرير هم وحدهم الضحايا لجرائم الجيش الفرنسي بل شمل كافة أفراد المجتمع الجزائري بما في ذلك النساء[2]، حيث تطور تعذيب الجزائريات مع مجرى الثورة بعدما تحولت نظرة السلطات الإستعمارية للجزائريات من "زوجات الفلاقة" إلى "فلاقات" وبعد أن أصدرت هذه السلطات أمرا بإعتبار النساء في مثل إشتباه و عداوة الرجال، فمثلا كان الجنرال "ماسو" "MASSU" يأمر جنوده بتوقيف و استنطاق النساء و يشدد على عدم التهاون في أمر النساء لأنهن تتعرضن للتعبئة من المتمردين على حد زعمه[3].

وقبل أن نتحدث عن أساليب التعذيب التي مارستها فرنسا ضد المرأة الجزائرية عامة و الأوراسية خاصة يجدر بنا أولا إعطاء تعريف موجز للتّعذيب فهذا الأخير عبارة عن ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد، يقوم به جهاز من أجل الإستنطاق أو بدوافع العقاب أو الانتقام، حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحط من الكرامة الإنسانية[4].

و إذا ما عدنا للحديث عن أساليب التعذيب الممارسة ضد المرأة في الأوراس فإننا نستطيع القول أن السفاحون و الجلادون الفرنسيون قد تفننوا في تطوير هذه الأساليب و يمكن تقسيم عملية التعذيب إلى قسمين هما التعذيب الجسدي و التعذيب النفسي.

---

1- عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة ج3**، [د ر ط]، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003، ص 43

2- سعدي بزيان: **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس صفحات مظلمة من تاريخ الإستعمار الفرنسي في الجزائر من الإحتلال 1830 إلى الإستقلال 1962**، [د ر ط]، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، بوزريعة . الجزائر، 2005، ص 71.

3- ل شريفي و ي بجاوي: **تعذيب الجزائريات إبان الإستعمار الفرنسي مشروع الشهادة و التوثيق التاريخي تحقيق عن التعذيب في الجزائر**، ط1، معهد الهوقار، جنيف، 2003، ص 597.

4- رشيد زبير: **المرجع السابق**، ص 17.

**1 ـ التعذيب الجسدي:** لقد بلغ التعذيب الجسدي خلال الثورة أبشع و أفتك صور التعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في القرن 20م ضد المعتقلين و المساجين و الأسرى[1] إذ أنشأت مدارس لتعليم أساليب و فنون التعذيب من قبل القيادة العسكرية الفرنسية و هذه المدارس لها إدارة و أساتذة و منفذين و يمكن القول أن لها قوانينها أيضا[2] و قد تعرضت المرأة لهذا النوع من التعذيب و ذلك من أجل استنطاقها و إدخال الرعب عليها و إجبارها على الاعتراف، و من الأساليب التي تعرضت إليه المرأة الأوراسية نذكر:

***التّعذيب بالكهرباء:** يعتبر التّعذيب بالكهرباء من أسوأ و أشد الأساليب قساوة لما تسببه من آلام حادة و آثار على الجسم، زيادة على تأثيراتها المدمرة للجهاز العصبي للإنسان[3] و الواقع أن الكهرباء كانت في السابق وسيلة من جملة وسائل التّعذيب ثم أصبحت إبتداءا من سنة 1956 الوسيلة الوحيدة في بعض الإستجوابات[4] التي تمارس على السجينات اللواتي لهن علاقة بالمجاهدين[5], وتنجز هذه العملية بدقة فائقة و تمتاز بشناعتها إذ لا تبقي أثرا باديا للعيان إذا عولجت بقاياها، و تقع هذه العملية ليلا حيث تمدد المتهمة عارية على طاولة العمليات و تقيد رجلاها و يداها ثم يفرغ على جسمها وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله وهناك يسلط التيار على الأعضاء الحساسة من جسم المرأة المعذبة[6] وهي الأذنان

---

1- محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 161.

2- علي كافي: **المصدر السابق**، ص 222.

3-الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 ـ 1958 دراسة في السياسات و الممارسات**،[د ر ط]، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص305.

4- فرانز فانون: **معذبوا الأرض**، تقديم ك. شولي،[د ر ط]، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 251.

5- أحسن بومالي:**المرجع السابق**، ص 184.

6- محمد الصالح الصديق: **كيف ننسى و هذه جرائمهم**،[د ر ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة . الجزائر، 2009، ص 142 . 142.

والأعضاء التناسلية و الأنف و الفم وتحت الإبط و الثديين و الفخذين و قد تدوم إلى غاية أن يغمى على الضحية و تصبح تهذي[1]، إضافة إلى طرق أخرى كإدخال المعذبة في حوض مملوء بالماء و إرسال التيار الكهربائي داخله لإغراق الجسد كله في حمام كهربائي، وينبغي التنبيه أنه لايطلق سراح المعذبات حتى يعالجنهن لكي لا يبقى على أجسامهن آثار التّعذيب[2].

* **التّعذيـب بالمـاء:** وهو الآخر كان الأكثر استعمالا إلى جانب الكهرباء و الأكثر تفضيلا لدى الجلادين لأنه لا يترك آثارا جسدية ولكن تترتب عليه مخاطر حيث بإمكانه أن يؤدي بصاحبه للوفاة أو الجنون[3] ويتم هذا الأسلوب بعدة طرق منها :

- إدخال الرأس داخل الحوض المائي المملوء بالمياه القذرة و الفضلات مع نزع الملابس وسط البرودة الشديدة[4].

- يمسك برقبة الضحية وبكتفها إثنان من الجنود الأشداء و ينحنيان بها داخل الحوض و بعد عدة ثواني يسحبان رأسها من شعرها خارج الماء فكانت تفتح فمها لتستنشق الهواء بقوة وهي في حالة إختناق و ذهول حتى تدخل في غيبوبة[5] ثم تكرر العملية عدة مرات و غالبا ما تكون المياه ملوثة بالمواد الكيمياوية لتؤثر على جسمها العاري أو على معدتها و أمعائها[6].

---

1- جورج أرنو و جاك فيرجيس: **دفاعا عن جميلة.. بطلة العرب في الجزائر**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، 1958، ص 10.

2- محمد الصالح الصديق: **المصدر السابق**، ص 143.

3-رشيد زبير: **المرجع السابق**، ص 27.

4 - بشير قايد: **المرجع السابق**، ص 9.

5- سعدي ياسف: **ذكريات معركة الجزائر**، ترجمة إبراهيم حنفي،[د ر ط]، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة،[د س ط]، ص 39.

6- محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 65.

– التعذيب بالماء عن طريق وضع قمع (**entonnoir**) في فم الضحية ليتم تفريغ الماء حتى ينتفخ بطنها أو بوضع أنبوب مطاطي في فمها بعد وصله بالحنفية ثم فتحها وملئ بطنها[1] ثم طرحها على الأرض المغطاة عمدا بالأحجار و زجاجات الخمر المكسورة و غير ذلك ثم يصعدون على بطنها أو ظهرها بأقدامهم لإفراغها من الماء[2] وهذا ما أشارت إليه جريدة المجاهد في أحد مقالاتها عن التعذيب بالماء" يتم إفراغ الماء في البطن من الفم حتى ينتفخ انتفاخا فاحشا فإذا امتنعت المعذّبة عن الشرب يغلق منخرها حتى تختنق فيقبل الماء و عندما يمتلئ البطن و ينتفخ يقفز أحد الجلادين و يقع مستويا على رجليها فوق بطن المعذبة فيتطاير الماء من الفم و من بقية المخارج"[3].

ومن النساء الأورسيات اللواتي عذّبن بالماء و الكهرباء زوجة الشهيد عباس لغرور التي تم توقيفها رفقة جميع عائلة عباس لغرور وتم احتجازهم كرهائن للضغط على الثوار وقبل ترحيل زوجة عباس لغرور إلى المعتقل، حبست و عذّبت لمدة خمسة عشر يوما، ويذكر صالح لغرور شقيق عباس أنه عندما كان يسألها عن كيفية تعذيبها كانت تهز رأسها و تتنهد و تقول له "**الماء و الكهرباء والأنبوب**" وهي وسائل التعذيب السائدة آنذاك، ويضيف قائلا وعندما كنت ألح عليها بأسئلة دقيقة، تتنهد أيضا و تقول لي "**يا بني صالح، دعك من هذه الأمور**" و هذا دليل على فضاعة ووحشية التعذيب، وقد كان هذا بعد أول نوفمبر في مدينة خنشلة[4].

---

1-رشيد زبير: **المرجع السابق**، ص 251.

2- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 251.

3- **جريدة المجاهد**: العدد 58، يوم 1959/12/17، ص 45.

4- صالح لغرور: **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (أوراس النمامشة)**، تر: صالح لغرور ومباركي الربيعي، [د ر ط]، منشورات الشهاب، مطبعة عمار قرفي، باتنة- الجزائر، 2016، ص 117 - 118.

وإذا كانت الكهرباء والماء أكثر الأساليب استعمالا لدى الجلادين في مراكز التعذيب أثناء عملية الإستنطاق نظرا لفعاليتها و عدم ترك آثار جسمانية، إلا أنهم يلجأون إلى أساليب أخرى أكثر ضررا و قسوة و ألما حتى وإن كانت تخلف آثارا في الجسم أو تؤدي بصاحبها إلى الموت أو الإصابة بمرض عقلي[2]، و هذه الأساليب هي الأكثر شيوعا بمراكز التعذيب الموجودة في المناطق الريفية، القرى أو المدن الصغرى البعيدة عن عيون الصحافة اليسارية و الدولية و المنظمات الإنسانية[3], ومن بين أهم هذه الأساليب نذكر:

* **التّعذيـب بالضرب المبرح:** ويتم عن طريق اللكم و الركل بالعصي و القضبان و مؤخرات البنادق[4] إضافة إلى الضرب بالسياط على أخمص القدمين و على الأجزاء الجنسية[5] و هذا ما يؤدي إلى الإغماء و كسر الأسنان و العظام و الأطراف وكذلك النزيف.

* **التّعذيـب بالحرق:** حيث يتم حرق الجسم بواسطة نفاثات النار و السجائر أو تبليل الجسم بالبنزين و إشعال النار فيه أو وضع أعواد ثقاب مشتعلة في أطراف الأصابع لحرق الأظافر إضافة إلى وضع شمعة مشتعلة تحت السيقان والأرجل العارية و تركها حتى تنطفئ حيث تترك ثقوبا غائرة[1].

* **التّعذيـب بالحبل و الحديد:** حيث عذبت المرأة كالرجل وذلك بخنقها بالحبل حتى تعترف أو تموت إضافة إلى تعليقها ورأسها مائل إلى الأرض[2] كما كانت السجينة أيضا تربط من رجليها ويديها بمجموعة من

---

1- Pierre Henry Alleg, **Les Prisonniers de guerre**, Edition de Minuit, Paris, 1962, p 43.

2- رشيد زبير: **المرجع السابق**، ص 28.

3- بشير قايد: **المرجع السابق**، ص 9.

4- بيير هنري سيمون: **ضد التعذيب في الجزائر**، تر: بهيج شعبان، ط1، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، 1957، ص 55.

5- بشير قايد: **المرجع نفسه**، ص 9 . 10.

6-بوعلام بن حمودة: **المرجع السابق**، ص 410.

الحبال كالماشية ثم تعلق و ترفع نحو السقف، ثم يطلق الحبل فتسقط السجينة إلى الأرض واقعة على رأسها وظهرها كالجراب وتكرر العملية إذ ما لم تعترف السجينة[1]، أيضا كان الجلادون يقومون بربط أرجل و أيدي السجينة في أوتاد مغروسة في الأرض المبللة و الباردة على هيأة صليب، وسط الظلام الدامس و العزلة المطلقة لعدة أيام[2].

كما كانوا يقومون بخلع أجزاء من الجسم ( لحم، أسنان، أظافر،...)[3] حيث يتم انتزاع الأظافر و الأسنان و اللحم بالملقاط وطرح الضحية أرضا و تعريضها للشمس بعد دهن جسمها بمواد كيماوية مؤثرة[4].

و من بين من تعرضت لهذا النوع من التّعذيب نذكر الشهيدة "عائشة بن جدة" من إحدى نواحي منطقة بئر العاتر بتبسة و التي قامت بقتل ضابط فرنسي برتبة نقيب حين دخل الخيمة و حاول التحرش بأختها "مهنية بن جدة" فألقي القبض عليها من طرف قوات الجيش الفرنسي فقيدوها بالحبال، والتي وضعت في عنقها ويديه ورجليها بعد أن جرّدت من ملابسها أمام منزلها الريفي وبقيت مقيدة لمدة طويلة تحت أشعة الشمس الحارقة للجوع و العطش[*] و لاقت كل أصناف التعذيب حتى فارقت الحياة[5].

ومن وحشية المستعمر أيضا بقر بطن المرأة الحامل وذلك لرهان بين العساكر و الخونة للتنبؤ بنوع الجنين أهو ذكر أم أنثى فيقومون ببقر بطنها دون رحمة[6] كما استعملوا المرأة كفأر تجارب حيث قامت

---

1- محمد الصالح الصديق: **المصدر السابق**، ص 146.

2- بشير قايد: **المرجع السابق**، ص 10.

3- رشيد زبير: **المرجع السابق**، ص 28.

4- محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 155 ـ 156.

* أنظر ملحق رقم**(08)**: **صورة لإمرأة مقيدة ومعرضة للشمس**، ص81.

5- بوبكر حفظالله: **المرجع السابق**، ص4.

6- عمار ملاح: المرجع السابق، ص 251.

القوات الفرنسية و أجهزتها الطبية و البيولوجية بتجارب حيوانية استنساخية على المرأة الجزائرية، كما قامت أجهزتها الأمنية بإلقاء السجينة برميها جوا من الطائرات العمودية على مسافات بعيدة عن اليابسة إضافة إلى دفنها حية و ذلك بحفر حفرة ورميها فيها وتغطيتها بالتراب إلى العنق فتموت موتا بطيئا[1]. كما قام جنود الإحتلال بربط السجينة من اليدين و الرجلين بسيارتين[*] تسيران في إتجاه معاكس وهذا ما حدث مع زوجة أحد المجاهدين في خنشلة تدعى "زهراء" بعد أن ربطت يدها و رجلها اليمنى في سيارة ويدها ورجلها اليسرى في سيارة أخرى وانطلاقهما في إتجاه معاكس فتمزقت المرأة إلى شطرين وذلك بعد رفضها الوشاية بزوجها[2].

ومن أسوأ الأساليب أيضا التي لجأ إليه العدو، إجبار الضحية على الجلوس بدبرها على الزجاجة و يعتبر هذا التعذيب أفضع أنواع التعذيب و الأكثر ألما[3]، كما كان يتم تسليط الكلاب المدربة على الضحايا بعد القيام بتعذيبهن و ذلك بوضعهن في زنزانات ضيقة و مظلمة أو في العراء ثم يرسلون عليهن الكلاب فتمزق ثيابهن و تنهش لحمهن أمام أعينهن وهم يلهون و يضحكون[4].

و لقد كانت هذه الأساليب الوحشية التي استعملت في التعذيب فوق قدرة الإنسان على التحمل مهما أظهر من صلابة و إيمان بقضيته و عدالتها فكثير من المستنطقين كانوا يموتون أثناء جلسات التعذيب أو يتم تصفيتهم فيما بعد نظرا للأثار الرهيبة التي يتركها التعذيب على أجسادهم و يسجلون بكونهم مفقودين أو حاولوا الفرار، أما الذين أسعفهم الحظ في الخروج من تلك الأماكن البشعة فكانت الآثار و التشوهات الناتجة

---

1- محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 161.

* أنظر ملحق رقم**(09)**: **صورة لامرأة مقيدة بسيارة عسكرية قبل جرها**، ص82.

2- محمد الصالح الصديق: **المصدر السابق**، ص 148 . 151.

3-عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 251 . 252.

4- أحسن بومالي: **المرجع السابق**، ص188.

عن التعذيب و كل مخلفاته تستمر لمدة طويلة و بعضها لا يزول كالإختلالات العقلية إذ يمكن ملاحظتها بسهولة كما أن العديد منهم توفوا في اليوم الموالي من عودتهم إلى منازلهم[1].

**2- التّعذيــب النفســي:** وهو أبشع أساليب التّعذيب لما يتركه من آثار الرعبة في أوساط الشعب إلى آخر أيامهم[2] و الغرض منه النيل من المعتقل و جعله ينهار نفسيا فيصبح متعاونا مع الجلادين و قد يتحول إلى مشروع عميل داخل المعتقل و خارجه، خاصة إذا كان صاحب شخصية ضعيفة، أما الذين يقاومون بعزيمة و إصرار فولاذيين فنهايتهم الحتمية الموت أو التصفية أوالجنون[3] وهذا النوع من التعذيب كانوا يبدءون به و يواصلونه إلى النهاية[4].

ومن الأساليب المطبقة في هذا النوع نجد:

* **التّعذيــب بالتجويع و العطش:**ويعتبر هذا النوع من التعذيب مرهقا جدا وقاتلا للنفس لكن بطريقة بطيئة و مؤلمة للغاية،حيث صمدت الكثير من السجينات أمام هول آلة التّعذيب الرهيبة وكل أجسادهن تغيرت إلى اللّون الأزرق ورغم ذلك لم يعترفن لذا تمت معاقبتهن لأسابيع بالتجويع و العطش التي كانت الطابع المميز في جميع السجون، حيث يكون نصيب الفرد من الأكل ربع خبزة لمدة 24ساعة أو أكثر مع نصف أو ربع لتر من الماء الوسخ لمرة في اليوم أو لمدة أسبوع حسب مزاجهم وتكون تلك الوجبة عبارة

1- بشير قايد: **المرجع السابق**، ص12.

2- بوعلام نجادي: **الجلادون 1830 . 1962**، تر محمد المعراجي، [د ر ط]، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص151.

3- بشير قايد: **المرجع السابق**، ص13.

4- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص252.

عن بعض الفضلات المطبوخة بالماء الوسخ كالكسكس المحروق الذي أتوا به من الدواوير التي أشعلوا فيها النيران أثناء حملاتهم اليومية، وتبقى السجينة في هذه الحالة دائما جائعة وعطشانة أما التي تعاقب فتظل لأيام دون أكل و لا شرب حتى تصبح كالمجنونة تأكل كل شيء تراه عينها حتى لو كان عفنا...[1].

* **التّعذيـب بالتجرد من الملابس:** كان العدو يقوم بتجريد أفراد الأسرة في مكان واحد من جميع ثيابهم كما ولدوا وهم يتفرجون ويتلذذون بالمس والضرب للتخويف والترهيب[2]، كما ابتكروا أساليب أخرى لإهانة شرف المرأة حيث كانت السجينات تجردن من الملابس[*] و تقيدن بسلاسل حديدية في أرجلهن وتكون تلك السلاسل طويلة قليلا، و اليدان أيضا مقيدتان إلى الخلف حتى لا تتمكن السجينات من ستر عورتهن بيدهن و عند تحويل السجينات من مكتب أبحاث إلى مكتب آخر، أو من ثكنة إلى ثكنة كانوا يجبرونهن بالمشي عاريات في الشوارع أمام الناس، فكن تمشين الواحدة تلوى الأخرى وهن مطأطأت رؤوسهن وكن لا تجرأن على رفع أعينهن من شدة الخجل و المهانة الرهيبة[3].

* **التهديـد بالقتـل:** يعد من أفضع أنواع التعذيب النفسي و أشنعها بحيث يقوم الجنود بربط السجينة إلى عمود و يشهرون عليها السلاح لإيهامها أنهم سيقتلونها و يشرعون في إطلاق النار عليها بالفعل مع الحرص على أن يقع الرصاص قريبا من رأسها أو صدرها، وقد تخترق ثيابها، بالإضافة إلى إشهار السلاح الأبيض مهيمين إياها بأنهم سيذبحونها ويستمرون في ممارسة هذا التعذيب حتى تنهار أعصابها[4]،

---

1- عائشة ليتيم: **المرجع السابق**، ص68 ـ 70.

2- محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص180.

* أنظر ملحق رقم (**10**): **صورة لامرأة تم تجريدها من الملابس من طرف العدو**،ص83.

3- عائشة ليتيم: **المرجع السابق**، ص68.

4- أحسن بومالي: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 ـ 1962**، [د ر ط]، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الرويبة ـ الجزائر، [ د س ط]، ص186.

كما كان الجلادون يجبرون السجينات على حضور جلسات تعذيب معتقلين آخرين قائلين لهن هذا ما ينتظركن أو إخبارهن بأنه سيتم إعدامهن عما قريب[1].

***الإعتداء علـى الحرمـات:** لاحظ الجيش الفرنسي الأعمال الخطيرة التي تقوم بها المرأة ضده بتحدي و صبر سواء تعرضت للتفتيش أو التعذيب أو السجن مما أدى به إلى معاملتها بقسوة، ورغم القوانين التي تنص على عدم المساس بالنساء و شرفهن إلا أن الحرب جرفت في مجراها موانع كثيرة ذهبت خلالها الكثير من النساء ضحايا الإغتصاب الذي اقترفه الجنود الفرنسيون ضدهن خاصة أثناء عمليات التفتيش و المداهمات بدعوى مراقبة السكان و البحث عن المناضلين[2]، وقد كانت عملية إغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي هي الخبز اليومي لهذا الجيش طيلة مرحلة الثورة التحريرية[3] فقد قام الجيش الفرنسي باغتصاب الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 19 و 25 سنة[4] وكم من إمرأة اقتادها العساكر وعند عودتها بعد أيام فما بالمرء من حاجة لسؤالها حتى يدرك بأن سترها قد هتك عشرات المرات[5] حيث كانت كل إمرأة تتعرض للاغتصاب أكثر من مرة في اليوم سواء كان ذلك عن طريق الإغتصاب الجماعي أو الفردي حتى من طرف الخونة و الحركى، حيث بعد التعذيب الشاق في النهار يأتي الحركى إلى زنزانة النساء في منتصف الليل و يقول لهن الجميلة منكن تحضر نفسها فيبدأ الصراخ الذي يصم الأذان طول الليل..، وقد كانت السجينات تتعرضن للضرب و الشتم و الإغتصاب بشتى الطرق[6].

---

1- بشير قايد: **المرجع السابق**، ص13.

2-رفائيلا برانش: **التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: بن محمد بكلي أحمد،[د ر ط]، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2010، ص390 - 393.

3- سعدي بزيان: **المرجع السابق**، ص71.

4- عبد المجيد عمراني: **جون بول سارتر والثورة الجزائرية**، [د ر ط]، مكتبة مدبولي، الجزائر،[د س ط]، ص106.

5- فرانز فانون: **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر ذوقان قرقوط، ط1، دار الفارابي للنشر، بيروت – لبنان، 2004، ص126.

6- عائشة ليتيم: **المرجع السابق**، ص63 - 64.

كما كانت سياسة الإغتصاب من العمليات المتكررة التي تلجأ إليها القوات الفرنسية، وهذه السياسة كانت تنفذ تحت إمرة كبار الضباط الفرنسيين دون أن يكون لها عقاب أو تثار كمشكل أخلاقي داخل الجيش الفرنسي[1], وهذا النوع من التعذيب دلهم عليه الخونة، فهم الذين كشفوا لهم عن أهمية هذه العملية في حمل المتهم على الإعتراف و بينوا مكانة العرض لدى المسلم الجزائري الذي إذا رأى عرضه يتعرض للتلوث و الدنس ضحى بكل شيء في سبيله[2].

وبالإضافة إلى الإغتصاب هناك أساليب أخرى استعملها العدو للتعذيب النفسي منها:

* الشتم والسب و البصق على الوجه بشكل يومي.

* إجبار السجينات على القيام بأفعال مخلة بالحياء.

* تكليف السجينات بالأعمال الشاقة و الحقيرة.

* فصل الأمهات المرضعات عن أطفالهن[3] مثلما حدث مع زوجة عباس لغرور التي أبعدوها عن إبنها ذو الثمانية عشرا شهرا فبالإضافة إلى آلام التعذيب كانت تعاني من آلام إنتفاخ ثدييها بسبب عدم إرضاعه لعدة أيام[4].

* إجبار السجينة على الوقوف جاعلة وجهها للجدار، رافعة ذراعيها، لاصقة يديها بالحائط و لا يجوز لها أن تتحرك، حتى إذا إسترخت أي إسترخاء انهالت عليها الضربات[5].

---

1- بوبكر حفظ الله: **المرجع السابق**، ص4.

2- محمد الصالح الصديق: **المصدر السابق**، ص179.

3- بشير قايد: **المرجع السابق**، ص13.

4- صالح لغرور: **المرجع السابق**، ص118.

5- فرانز فانون: **معذبوا الأرض**، المصدر السابق، ص249.

إنها مساخر يعاد تمثيلها كل ليلة بلا قناع أمام السجينة، فالمهم عندهم أن يشعروا السجينة بأنها ليست من جنسهم[1]، وهكذا لم يكن التعذيب ممارسات فردية معزولة، مثلما كان يصفه القادة العسكريون و السياسيون الفرنسيون، كلما تصاعدت وتيرة الإنتقادات وانكشفت تلك الجرائم للرأي العام، بل فلسفة دولة إستعمارية، رخصت لأعوانها القيام بأي شيء في سبيل القضاء على الثورة الجزائرية[2].

وصفوة القول إنّ المستعمر لم يجد من وسيلة غير التنكيل و التعذيب بأنواعه لعله يوقف بها المرأة الجزائرية عامة والأوراسية خاصة عن كفاحها إلا أن المآسي وجرائم الإستعمار إرتطمت بشجاعة المرأة و إرادتها في التحرر، ولم تؤثر على تمسكها بمبادئها ووطنيتها وأثبتت للمحتل الفرنسي وللعالم بأسره مدى قدرتها على تحمل الصعاب وشجاعتها و إيمانها بعدالة قضيتها في كفاحها وثقتها في النصر.

---

1- جون بول سارتر: **عارنا في الجزائر**،[د ر ط]، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، [ د س ط]، ص47.

2- بشير قايد: **المرجع السابق**، ص14.

**خلاصـــة الفصــل:**

إن سلسلة الإعتقالات التي قامت بها السلطات الفرنسية و السجون والمعتقلات التي أنشأتها بالجزائر عامة وبمنطقة الأوراس خاصة لإبعاد المرأة الأوراسية عن مساندة إخوانها المجاهدين، وتسليط مختلف أنواع التعذيب لم تزد المرأة إلا إصرارا وعزيمة، وكانت في مستوى المسؤولية حقا، وعند حسن الظن بها فقد عذّبت وسجنت وتلقت الإتهام، وتعرضت للقتل و التشويه و الترحيل و التهجير، وكانت معاناتها أشد قسوة لما شاهدته من تعذيب لأهلها و أبناء وطنها أمام عينها،ورغم كل هذه الآلام و المتاعب التي عاشتها هذه المناضلة البطلة إلا أنها رحبت بالسجن وتصدت للعذاب و بقيت ثابتة ووفية لقضيتها و قضية شعبها مضحية بنفسها و أهلها في سبيل وطنها مؤكدة لفرنسا فشلها و عجزها في فصلها عن مساندة الثورة وإخوانها المجاهدين ومؤكدة على أنها الطاقة التي لا تقهر في البذل و العطاء.

# الخاتمة

## الخاتمـــة:

ختاما لبحثنا هذا الذي تناولنا فيه موضوع **دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962** "**المرأة الأوراسية أنموذجاً**" توصلنا إلى النتائج التالية:

- كانت منطقة الأوراس خلال الاستعمار الفرنسي منبعاً للثوار والمقاومة وهذا راجع إلى مجموعة من المميزات الطبيعية والبشرية وهو مأأهلها أن تلعب دورا رياديا خلال الثورة فشهدت إقبالا شعبيا ساهم في إنجاحها.

- لقد لبت المرأة الأوراسية كغيرها من الجزائريات نداء جبهة التحرير الوطني وكانت سباقة في حمل السلاح منذ إندلاع الشرارة الأولى للثورة إلى جانب أخيها الرجل رغم الأوضاع الاجتماعية القاسية المشحونة بالاضطهاد والقمع والتجهيل والتفقير.

-فبالإضافة إلى دورها الأساسي في المحافظة على أسرتها من التفكك والذوبان وتعويض غياب الرجل لتصبح المسؤولة عن الخلية العائلية احتلت مكانتها في الثورة كفدائية وكمرشدة اجتماعية وممرضة تسهر على راحة إخوانها المجاهدين حيث عملت المرأة الأوراسية سواءا في الريف أو المدينة وتقاسمت المهام لتحمل المسؤولية ومن بين هذه المهام نذكر:

- قيام المرأة الأوراسية في الريف بالغسيل والطهي للمجاهدين وحفر مخابئ لإيوائهم وإخفاء السلاح، إضافة إلى عملها كدليل لهم في المسالك الجبلية الصعبة، وإرشادهم إلى المسالك الآمنة كما قامت بربط الإتصال وجمع المعلومات والأخبار عن العدو والخونة وإيصالها إلى المعنيين، كما تعتبر الوسيلة المثلى لإيصال توجيهات وأوامر الثورة إلى المحتشدات.
- أما المرأة في المدينة فقد وضعت نفسها تلقائيا تحت قيادة الثورة خاصة بعد إضراب 1956 حيث انخرطت في وحدات قتالية وفدائية و قيامها بأعمال مختلفة منها شرح مبادئ الثورة وتوجيهاتها في

أوساط النساء، كما قدمت المساعدات ونقلت البريد والمعلومات ووزعت المناشير، وقامت بعملية الاستطلاع وتأمين الطريق للفدائيين والمسؤولين ونقلت المسدسات والقنابل وتفجيرها في الأماكن المحددة.

- إضافة إلى مشاركتها في المظاهرات الشعبية حيث جندت الجماهير لها نساءا ورجالا، ومشاركتها في مواجهة العدو إلى جانب الرجل في ساحات القتال وكفاحها حتى الاستشهاد.هذا ولا ننسى قيامها بمهمة الصحة على أكمل وجه من خلال مداواة جرحى الجيش وحتى المدنيين والنساء والأطفال.

– نتيجة لهذا الدور الفعال تعرضت المرأة الجزائرية عامة و الأوراسية خاصة إلى الاعتقال والتنكيل من طرف العدو الفرنسي الذي لم يتفان في ابتكار أساليب وحشية لتعذيب المرأة سواء كان ذلك جسديا أو نفسيا، لكنها واجهت ذلك بالصبر والتضحية والإصرار على مواصلة النضال مبرهنة له وللعالم مدى قدرتها على الصمود إلى غاية استرجاع السيادة.

وأخيرا يمكن القول أن المرأة الأوراسية تعتبر نموذجا للمرأة الجزائرية التي يقتدى بها في التضحية وحب الوطن والتفاني في الحفاظ على الأخلاق والمبادئ الإسلامية.

# الملاحق

**الملحق رقم01: مقتطف من النداء الثاني التاريخي لجبهة التحرير الوطني**

" .......إن الاستجابة لهذا القرار هو نكران للذات, وهو كذلك الوقوف في وجه أصدقائك الطلبة والطالبات, إنهم كثيرون الذين يخاطرون بحياتهم من أجل الدفاع عن شرف الشعب الجزائري وكرامته, وفي النهاية يمكنك أيها الطالب أن تختار بمحض إرادتك أن تكون خادما للوطن, لهذا يجب عرقلة وإفشال مشروع الإدارة الاستعمارية الأعمى, هذه الإدارة التي تريدك وبأي ثمن كان أن تشترك معها في جرائمها ضد شعبك, وبالتالي يجب خلق فراغ رهيب حولها, ويكون ذلك عن طريق الالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطنيين قبل فوات الأوان, أين ينتظرك واجبك المقدس."

مقتطف من نداء جبهة التحرير الوطني للطلبة الجزائريين في جويلية 1956.

1- محمد الشريف عباس وآخرون: **المرجع السابق**، ص225.

## الملحق رقم02: الحركة النسائية

توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر بإطراد. وإنا لنحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي ما انفكت تضربه في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات, وأخواتنا المجاهدات اللائي يشاركن بنشاط كبير, وبالسلاح أحياناً في الكفاح المقدس, من أجل تحرير الوطن.

ولا يخفى أن الجزائريات قد ساهمن مساهمة إيجابية فعالة في الثورات الكثيرة التي توالت وتجددت في بلاد الجزائر منذ سنة 1830 ضد الاحتلال الفرنسي. وأن الثورات الرئيسية كثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864 بالجنوب الوهراني, وثورة القبائل في سنة 1871, وثورة 1916 بالأوراس, وناحية معسكر, قد تركت لنا صورا حية خالدة لوطنية الجزائريات اللائي ضحين بأنفسهن في كثير من المناسبات.

والمرأة الجزائرية اليوم على يقين بأن الثورة الحالية ستنتهي لا محالة إلى النصر والاستقلال. وإن المثل الذي ضربته أخيرا تلك الفتاة القبائلية التي رفضت الفتى الذي تقدم لخطبتها لأنه ليس من المجاهدين, دليل رائع على ما تمتاز به الجزائريات من الروح السامية والإحساس النبيل.

وعلى هذا الأساس, فإنه يمكن أيضاً تنظيم وسيلة من أخطر وسائل الكفاح وأجداها بطرق خاصة, تتناسب مع عادات البلاد وتقاليدها الخاصة وذلك:

- بمؤازرة المحاربين والمقاومين مؤازرة معنوية.
- بتقديم الأخبار المشاركة في الاتصالات والتموين وتهيئة الملاجئ.
- بمساعدة عائلات وأبناء المجاهدين والأسرى المعتقلين.

**مقتطفات من منهج الصومام 20أوت 1956.**

---

1- محمد الشريف عباس وآخرين: **المرجع السابق**، ص389-390.

**الملحق رقم 03: نسخة من شهادة وفاة القبطان الفرنسي**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية خنشلة
دائرة بوحمامة
بلدية يابوس

شهادة الوفاة
(نسخة كاملة (1)، مستخرج (2))

رقم الشهادة 00012

بتاريخ الثالث مارس ألف وتسعمائة واثنان وستون
بـ يابوس
على الساعة الثانية مساءا الدقيقة / / /
توفي (ت) المسمى (ة) ايزابي جون - ايميل الجنس
المولود (ة) بـ سان موريس بلدية / / / ولاية / / /
بتاريخ الثاني سبتمبر 1926 المهنة / / /
الساكن (ة) بـ ـــ
إبن (ة) فرويل الساكن بـ / / / /
وابن (ة) ماريان بلونش الساكنة بـ / / / /
حرر ببلدية يابوس ولاية خنشلة
بتاريخ الرابع مارس 1962 على الساعة الثامنة صباحا
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد باسكينو فيليار
وبعد التلاوة وقع معنا نحن / / / / ضابط الحالة المدنية

اسم ولقب الزوج (ة) / / / /

البيانات الهامشية
/ لا شـــيء /

حررت بـ يابوس في 2017/05/11

ضابط الحالة المدنية
(الاسم واللقب، الصفة، التوقيع والختم)

كتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
ISABEY Jean-emile

2 أشطب العبارة الزائدة

معلشي صورية

4016341 56GB7JPK9F5LI

ح م 9

---

1، نسخة مستخرجة من سجل الوفيات لبلدية يابوس ولاية خنشلة،بتاريخ **2017/05/11**

**الملحق رقم04: وثيقة تبين الصفحة الثانية من رسالة العقيد سي الحواس الى مسؤولي الوحدات**

( ص ٣ )

١) اجتماع المسؤولين شهريا ولا عذر لاحد في التخليف ،
٢) اجتماع القسمة يوم (١) بحضر العرفاء الثلاثة ليقدموا تقاريرهم للفحص وتبعث النتيجة صحبة التقرير الرسمي يوم (٤) ،
٣) اجتماع الناحية يوم (٨) مع الملازميين الثلاثة لدرس تقاريرهم وتقارير القسمات الاربع وتحضير اعمال المساعدين كما يجتمع الملازمون مع المساعدين الاربع لاتبادلوا الاراء في شوونهم ويأخذ كل احد عمله ويسجلوا كل شيء في جلستهم ، ويرسلوه صحبة التقرير الرسمي مع المال الى المنطقة في اليوم المعين ،
٤) على مسؤولي الاجتماع من القسمة الى الناحية ان يتجنبوا على المال الكافي لقضاء حاجاتهم ويقدموا ذلك الى المنطقة لياخذوا الثمن المطلوب ،

٠=(((( المنظمة الصحية ))))=٠

١) اجتماع الملازمين والنشاط للمنظمة في كل شهرين للنظر في تقاريرهم ودرس الصحة العمومية لكل ناحية عسكريا ومدنيا وتوزيع المرضى على المستشفيات وتبديل المرضى من قسمة الى اخرى وتوزيع الادوية وتذخيرها ويقدموا الى المنطقة مطالبهم المالية الخاصة باعمالهم لياخذوه ،

تنبيه : تمنع النقط الاتية ،

※ ١) يمنع تجنيد الممرضات في السلاح واعانة المراة في الجيش بصفة ماسة ،
※ ٢) لا يسوغ لاي مسؤول اتصاله بالمرأة مهما كانت الظروف وكل من ظهر عليه ذلك يعتبر متهوما ، اما
٣) تنظيم المستشفيات خاص بالمنطقة الصحية لا يتدخل في شؤونها احد ، اذا كان في مصلحة النظام
٤) المدنيون والاتصالات لا يتصلون ولا يعلمون بالمستشفى بتاتا ، يكون بعد استشارة
٥) تمركز الجيش والاعمال الحربية يكون بعيدا من اماكن التذخير والمرضى ، مسؤوليه ،
٦) يجب على كل مسؤول مهما علم بان احد الجنود وقع في يد الاستعمار يخبر المستشفى والتذخير حالا ،

٠=(((( تنظيم البريد ))))=٠

١) يجب ان يكون لكل جواب رقم خاص،
٢) لا يجوز لاي احد حمل البريد الا الدورية التي سجلت باسمها ورقمها ،
٣) يجب على كل مسؤول من المساعد الى الضابط ان يرسل لنا دفاتره على قدر المكاتب والارقام التي اتتكم لتطبع وتسجل لان كل دفتر غير مسجل ومطبوع بطابع المنطقة لا يعتبر ، وكل عمل غير مسجل في الدفتر المعين يعتبر مخالفا للنظام ، وترسل هاته الدفاتر في نهاية كل ستة اشهر الى المنطقة وتعوض بدفاتر اخرى ابتداء من اول شهر

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

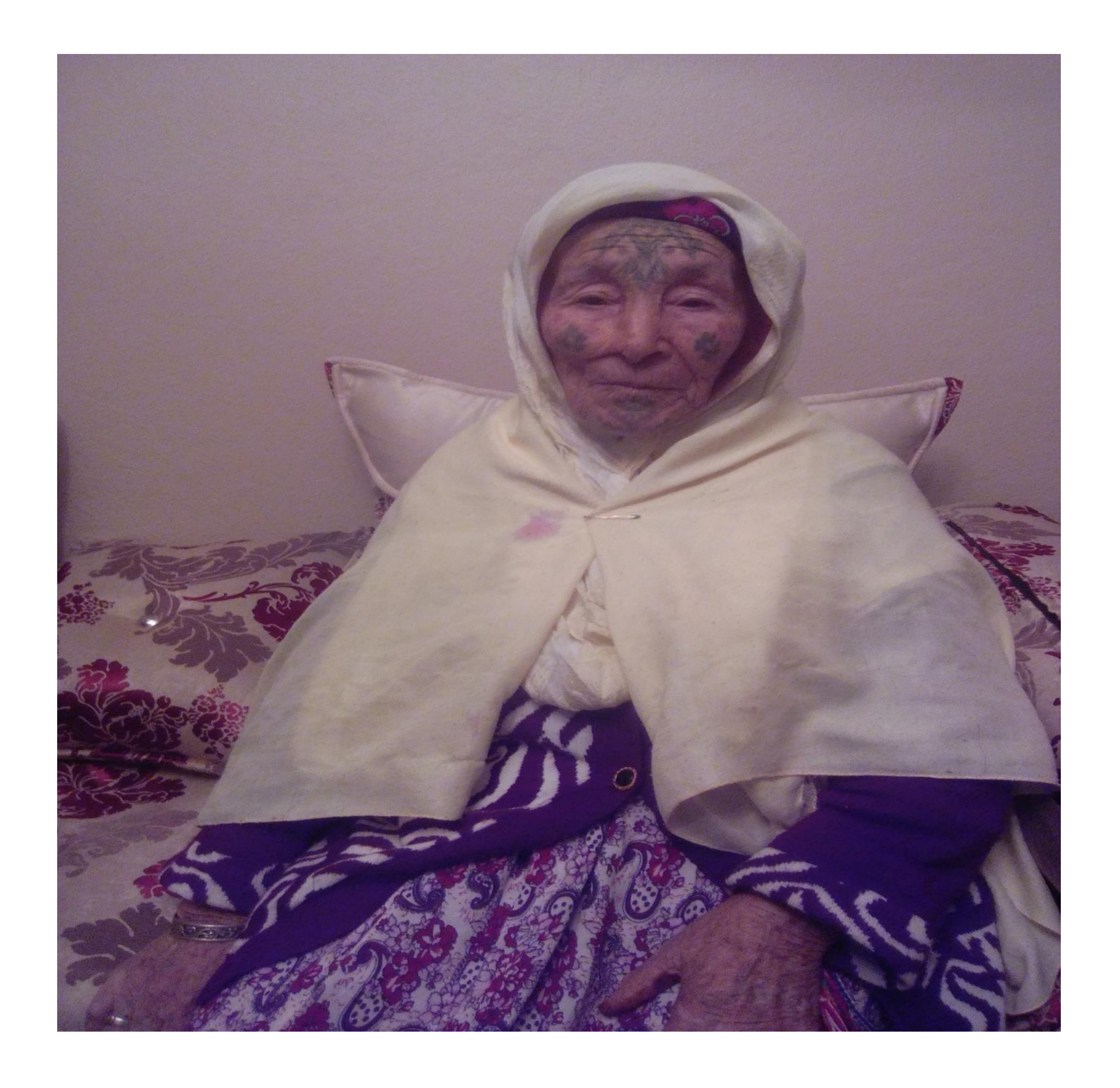
ALN

NEMEMCHAS

---

1- مسعود عثماني:**المرجع السابق**، ص621.

**الملحق رقم05: صورة للمناضلة التامن بلدية.**



1– **لقاء مع المجاهدة التامن بلدية:** المصدر السابق

**الملحق رقم06: صورة للمجاهدة بوذن أم السعد في مكان قتلها للعسكري الفرنسي**



1–صالح سعودي:**الأوراسية التي قتلت عسكريا فرنسيا دفاعا عن الشرف**، المرجع السابق، ص10.

**الملحق رقم07: صورة لسجن تفلفال الخاص بالنساء**



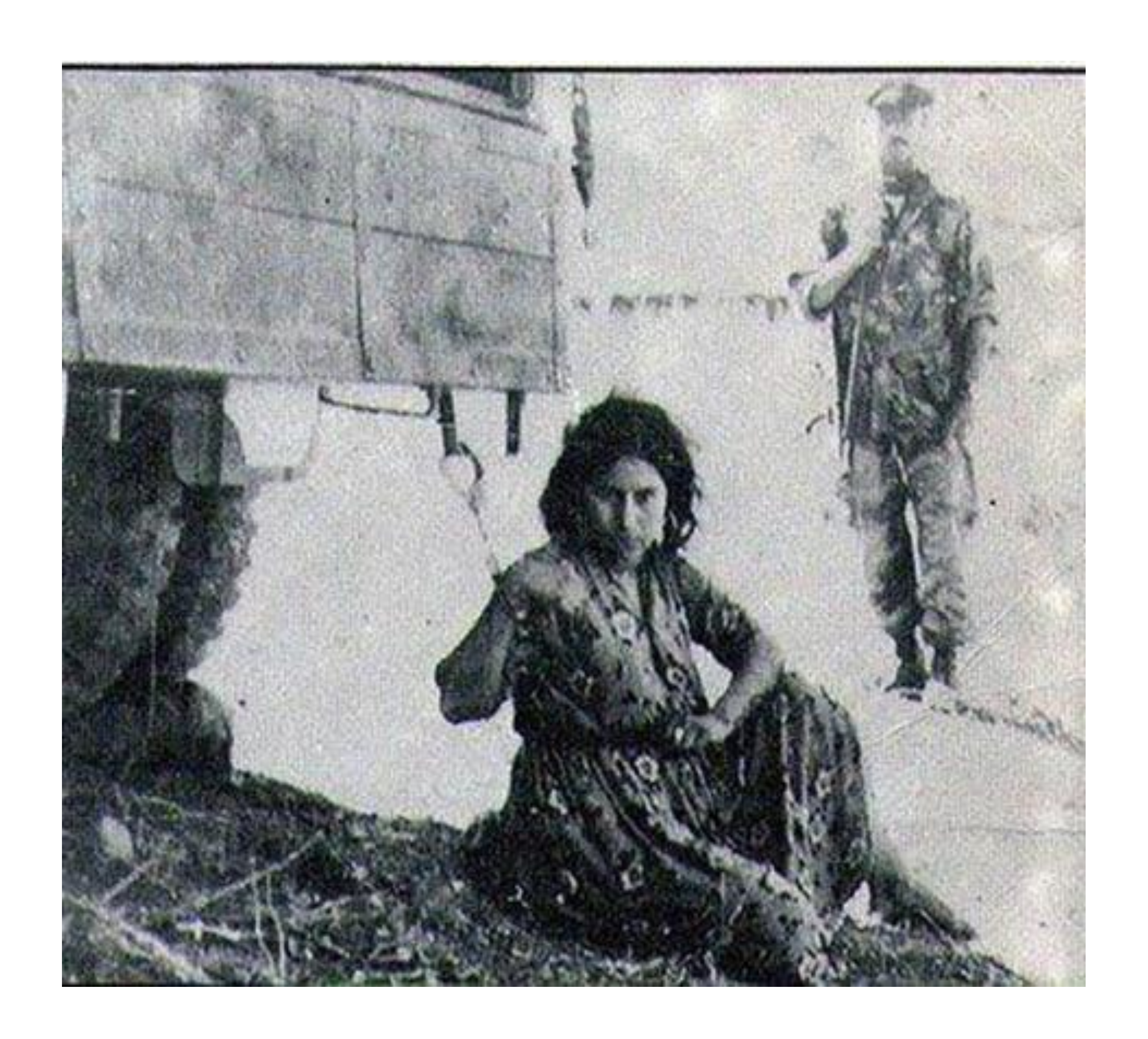
1- وكالة الأنباء الجزائرية:**المرجع السابق**، ص7.

الملحق رقم08: صورة لإمرأة مقيدة ومعرضة للشمس



1- محمد قنطاري:**المرجع السابق**، ص180.

**الملحق رقم09: صورة لإمرأة مربوطة بآلة عسكرية قبل جرها.**



1- محمد أرزقي فراد:**جزائريات صنعن التاريخ الكاهنة وأخواتها**، ط3، دار الأمل للطباعة والنشروالتوزيع، تيزي وزو ـ الجزائر، 2015، ص202.

**الملحق رقم10: صورة للتنكيل والتشهير بفتاة عارية الجسم من طرف العساكر الفرنسية.**



صورة للتنكيل والتشهير بفتاة عارية الجسم من طرف
العساكر الفرنسية

---

1- محمد قنطاري : **المرجع السابق**، ص179.

# قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم:**

01- سورة الإسراء الآية 24.

02- سورة العنكبوت الآية69.

**قائـمة المصــادر و المراجــع:**

**أولا ـ المصــادر باللغة العربية:**

**1.1 المذكرات الشخصية:**


01- بورقعة لخضر، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة،**[ د ر ط]، طبع وتوزيع دار الحكمة، ديدوش مراد ـ الجزائر، 2012.

02- رأس العين إبراهيم، **مذكرات مجاهد إبراهيم رأس العين من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر**، ط3، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة ـ الجزائر، 2013.

03- زبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 ـ 1962**، [ د ر ط]، منشورات ANEP، الرويبة ـ الجزائر، 2008.

04- عبد السلام محمد الشريف، **مذكرات المجاهد محمد الشريف عبد السلام قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمر خدو**، ط1، دار الأوراسية للطباعة والنشر، الجزائر،2015.

06- كافي علي ، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائدالعسكري 1954 ـ 1962**،[ د ر ط]، دار القصبة للنشر، حيدرة ـ الجزائر، 1999.

07- مازوز علي، **مذكرات المجاهد علي مازوز الثورة في منطقة الأوراس بلدية يابوس أنموذجا**،

[ د ر ط]، مطبعة عمار قرفي، باتنة ـ الجزائر، 2004.

**2.1 الشهادات الحية:**

01- **لقاء مع المجاهدة عثماني زعرة،** يوم 2008/05/28، مقابلة أجرتها معها ملحقة متحف المجاهد لولاية تبسة، بمقر الملحقة.

02- **لقاء مع المجاهدة التامن بلدية،** يوم 2016/12/20، بمنزل المجاهد ورتان مسعود ببلدية يابوس ولاية خنشلة.

03- **لقاء مع المجاهد ورتان مسعود،** يوم 2016/12/20، بمنزله ببلدية يابوس ولاية خنشلة.

04- **لقاء مع المجاهدة بن يلس حسيبة،** يوم 2017/02/16، بمقر جمعية 4 مارس 1956 بقصر الثقافة لولاية تبسة.

05- **لقاء مع المجاهد مازوز مبارك،** يوم 2017/03/22، بولاية باتنة.

**3.1 الكتب:**

01- أرنو جورج و فيرجيس جاك، **دفاعا عن جميلة.. بطلة العرب في الجزائر،** ط3، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، 1958.

02- آل خليفة محمد العيد، **ديوان محمد العيد آل خليفة،** [د ر ط]، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ـ الجزائر، 2010.

03- بركات أنيسة، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية،** [د رط]، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985.

04- تومي محمد، **طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954 ـ 1962**، تر حضرية يوسفي، طبعة6خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ANEP، الجزائر، 2010.

05- سيمون بيير هنري، **ضد التعذيب في الجزائر**، تر: بهيج شعبان، ط1، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، 1957.

06- الصديق محمد الصالح، **كيف ننسى و هذه جرائمهم**،[ د ر ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة ـ الجزائر، 2009.

07- فانون فرانز، **معذبوا الأرض**، تقديم ك. شولي،[ د ر ط]، موفم للنشر، الجزائر، 2007

08- فانون فرانز، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر ذوقان قرقوط، ط1، دار الفارابي،بيروت . لبنان، 2004.

09-قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج2**، [ د ر ط]، دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013.

10-قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج3**، [ د ر ط]، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003

11- لوكورتوا أننذري،**جزائر الخمسنيات**، شهادة قس، تر: عبد القادر بوزيدة، [ د ر ط]، لزهاري لبتر للنشر، الجزائر، 2008

12- ونيسي زهور ، **عبر الزهور والأشواك مسار إمرأة**، [ د ر ط]، دار القصبة للنشر، حيدرة ـ الجزائر، 2012.

13- ياسف سعدي، **ذكريات معركة الجزائر**، تر إبراهيم حنفي، [ د ر ط]، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، [ د س ط].

**4.1الجرائد:**

01- **جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير الجزائرية**، العدد 12، نوفمبر 1956

02-**جريدة المجاهد**، العدد 58، يوم 1959/12/17.

**ثانيا- المصادر باللغة الأجنبية:**

1,Aleg Pierre Henry, **Les Prisonniers de guerre**, Edition de Minuit, Paris, 1962.

2, Danièle Djamila Amran Minne, **La guerre d'Algérie (1954-1962), Femmes au combat**, édition RAHMA, Algérie, 1993.

3, Tsourikoof Zénaïde, **L'enseignement des filles en Afrique du nord**, Edition A. Bedonne, Libraire de la cour D'Appel et de l'ordre Des Avocats, Paris, 1935.

**ثالثا- المراجع باللغة العربية:**

**1.3الكتب:**

01- بالي بلحسن، **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962**، تر: صاري علي حكمت، [ د ر ط]، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2014

02- برانش رافائيلا، **التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: بن محمد بكلي أحمد،[ د ر ط]، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2010

03- برحايل بلقاسم، **أبطال الأوراس الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثر كفاحه وتضحياته**، [ د ر ط]، مطبعة البدر، القبة ـ الجزائر، 2000.

04- بركات أنيسة، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر** ، [د ر ط], منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995

05- بزيان سعدي، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس صفحات مظلمة من تاريخ الإستعمار الفرنسي في الجزائر من الإحتلال 1830 إلى الإستقلال 1962**، [د ر ط]، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، بوزريعة . الجزائر، 2005

06- بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، [ د ر ط]، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2005

07- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، ط2، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014

08- بوعزيز يحي، **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**، [ د ر ط]، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،[ د س ط]

09- بومالي أحسن، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية1954-1956**، [د ر ط]، دار المعرفة، [د م ط]، 2010

10- بومالي أحسن، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 ـ 1962**، [ د ر ط]، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الرويبة ـ الجزائر،[ د س ط]

11- الجمبلاطي علي، **جميلة بوحيرد**، [د ر ط]، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، [د س ط]

12- خياطي مصطفى، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، تر نسيبة غربي، [د ر ط]، منشورات ANEP، الجزائر، 2013

13- ديب محمد سهيل، **نساء جزائريات مقاومات للإستعمار 1954 . 1962**، تر أحمد شعيب،[ د ر ط]، مطبعة AGP، وهران ـ الجزائر، 2011.

14- زبير رشيد، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956 ـ 1962)**، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012

15- الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984.

16- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزئر المعاصر**،ج1، [ د ر ط]، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1990

17- سارتر جون بول، **عارنا في الجزائر**، [د ر ط]، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، [ د س ط]

18- سعدي عثمان، **الثورة الجزائرية في الشعر السوري**،ج1، [ د ر ط]، منشورات وزارة المجاهدين، [ د س ط]

19- شريفي ل و ي بجاوي، **تعذيب الجزائريات إبان الإستعمار الفرنسي مشروع الشهادة و التوثيق التاريخي تحقيق عن التعذيب في الجزائر**، ط1، معهد الهوقار، جنيف، 2003

20- عباس محمد الشريف و آخرون، **كفاح المرأة الجزائرية**، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954, دار هومة ، الجزائر، 2007

21- عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، [ د ر ط]، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة . الجزائر، 2013

22- عداله رابح، **الجزائر الثورية من سقوط النازية إلى إسترجاع السيادة الوطنية من 1945 إلى 1962**، ط1، دار المجتهد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

23- عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**،ج3، تر: مسعود الحاج مسعود، [ د ر ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة . الجزائر، 2013

24-عمراني عبد المجيد، **جون بول سارتر والثورة الجزائرية**، [ د ر ط]، مكتبة مدبولي، الجزائر،[ د س ط]

25- غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1958 دراسة في السياسات و الممارسات،** [ د ر ط]، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009

26- فراد محمد أرزقي، **جزائريات صنعن التاريخ الكاهنة و أخواتها،** ط3، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو - الجزائر، 2015.

27- قنطاري محمد، **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي،** [ د ر ط]، دارالغرب، وهران، الجزائر، 2009

28- لغرور صالح، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس . النمامشة)،** تر صالح لغرور و مباركي الربيعي، [ د ر ط ] ، منشورات الشهاب، مطبعة عمار قرفي، باتنة . الجزائر، 2016

29- لونيسي رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والاختلاف (1920 – 1954)،** ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012

30- لونيسي رابح و آخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ،** [ د ر ط]، دار المعرفة، باب الواد . الجزائر، 2010

31- ليتيم عائشة، **جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية،** [ د ر ط]، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة . الجزائر، 2014

32- مطمر محمد العيد، **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر(1954 - 1962 أوراس - النمامشة)أو فاتحة النار،**[ د ر ط]، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة. الجزائر، [ د س ط].

33- مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،** ج2، ط1، بن عكنون . الجزائر، 2009.

34- ملاح عمار، **المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر1962**، [د ر ط]، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2005

35-الميلي محمد، **فرانز فانون والثورة الجزائرية وحركة الإصلاح**، [د ر ط]، إصدار وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007

36- نجادي بوعلام، **الجلادون 1830 ـ 1962**، تر محمد المعراجي، [ د ر ط]، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

**2.3 الجرائد و الدوريات:**

01- **جريدة المجاهد**، العدد1403، يوم الجمعة 26 جوان 1987

02- **جريدة الشروق اليومي**، العدد 4671، الجزائر، مارس2015

03- **جريدة الرائد**، العدد 1092، السنة الرابعة، يوم الإثنين 2 نوفمبر 2015

04- **مجلة المرأة**، العدد 2، مخبر الدراسات المغاربية، جامعة وهران، [ د س ط]

05- **مجلة العلوم الإنسانية**، [ د ع]، كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل ـ العراق،[ د س ط ]

06- **مجلة الجندي**، العدد35،منشورات المحافظة السامية للجيش الوطني الشعبي، جوان1979.

07- **مجلة التراث**، العدد2، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة . الجزائر، 1987

08- **مجلة المصادر**، العدد3، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار الحكمة للطباعة، الجزائر، 2000.

09- **مجلة المصادر**، العدد5، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001

10- **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ** ، العدد 1، جانفي . ديسمبر 2007.

11- **مجلة فضاء شباب جرجرة**، إعداد ديوان مؤسسات الشباب لولاية تيزي وزو، عدد خاص بالذكرى 50 لعيدي الإستقلال والشباب، جويلية 2012

12- **مجلة كان التاريخية**، العدد27، السنة 8، مارس 2015

13- **مجلة أول نوفمبر**، العدد179، اصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، مارس 2015.

14- **مجلة أول نوفمبر**، العدد180، اصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر نوفمبر2015.

15- **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**،العدد 09، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة حمة لخضر الوادي، جانفي 2017

16- **مجلة أول نوفمبر**، العدد183، اصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، مارس 2017.

**3.3 الرسائل الجامعية:**

01- بادي سامية، **المرأة والمشاركة السياسية التصويت والعمل الحزبي العمل النيابي**، مذكرة ماجستير في علم الإجتماع، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2004-2005

02- بن علي زهير، **قضايا المرأة ضمن إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925-1954**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2014-2015.

03- قريشي محمد، **الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثالنية إلى إندلاع الثورة التحريرية 1945-1954**، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر،

السنة الجامعية 2001-2002

**4.3 المحاضرات والملتقيات:**

01- حفظ الله بوبكر، **الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية ( 1954 ـ 1962 )**، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة . الجزائر، يومي 25 ـ 26 أكتوبر 2010.

**5.3 اللقاءات والحصص التلفزيونية:**

01- التلفزيون الجزائري، حوار مع علي تابليت حول السياسة الفرنسية بالأوراس معتقل تفلفال، **حصة شاهد و شواهد**، يوم 25 أكتوبر 2015، على الساعة 23:00.

**6.3المواقع الإلكترونية:**

01- بلواعر علاء الدين : **القصة المروعة لمعتقل النساء في " تفلفال" بالولاية التاريخية الأولى**، **www.inumiden.com**، تاريخ الرفع 2017/02/25، على الساعة 14:20.

02- خلوي شميسة: **القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية**، شبكة الألوكة، **www.alukah.net**، تاريخ الرفع 2017/02/25، على الساعة 14:40.

**7.3 المعاجم والقواميس:**

01- مرتاض عبد المالك، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010

02- مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954 ـ 1962**، [د ر ط]، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

**الأطروحة: دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962 – المرأة الأوراسية أنموذجا –**

**إعداد الطالبتين : – إبتسام بومهدي – خديجة ركاب إشراف الأستاذ: بوبكر حفظ الله**

## الملخـص

لعبت المرأة الأوراسية خلال الثورة التحريرية دورا هاما في دعم الثورة بما قدمته من أعمال جليلة وتضحيات جسام وبما أبدته من شجاعة وتفان و إقدام فإضافة إلى كونها كانت تستقبل المجاهدين في بيتها وتقدم لهم الأكل وتنظف لهم ملابسهم وتسهر على راحتهم، كانت تقوم بالإتصال والإخبار ونقل الوثائق والأسلحة من مكان إلى آخر كما قامت بتنفيذ عمليات فدائية جريئة إستهدفت مراكز العدو ونقاط تجمع جنوده وأنصاره وشاركت أخاها المجاهد في المعارك البطولية بالجبال، كما أسعفت المرضى وساهمت في تعبئة المواطنين خاصة النساء والأطفال من خلال تنقلاتها لمنازلهم وإذا ما وقعت تحت قبضة مخالب العدو فإنه يستعمل معها أرذل أساليب التعذيب والإستنطاق بجميع الوسائل لإجبارها على الإدلاء بأسرار الثورة.

**كلمات مفتاحية:**المرأة الأوراسية، الثورة التحريرية، عمليات فدائية، أساليب التعذيب.

---

**Thesis: The role of the Algerian woman in the editorial Revolution 1954 – 1962**

**- model the waman of Aures –**

## Abstract

The contribution of the woman in the région of Aures was notice able through her highly important roles and sacrifices in the benefit of the editorial revolution. These roles were mainly vital such us receiving Modjahidine in her house, feeding them or even cleaning their clothes, She also played a crucial role in communication and informing more over, She was even able to participate actively on the groud of war, through her different jobs as a doctor, nurse or a cook, On top of that, the Algerian woman played a great role in the positive propaganda for the revolution, As a result of such great works, the French coloniser used Ignoble methods of torture and interrogation by all means to force him to make the secrets of the révolution.

**Key Word:** the Waman of Aures , editorial revolution, informing more, methods of torture.